

الكتاب الجامع للفضائل

(٢١)

فضل الصحابة - د

للشيخ/ندا أبو أحمد



فضل الصحابة - د

مَهَيِّدٌ

إِنِّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ، وَنُسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٢)

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء: ١)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (٧٠) ﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب: ٧٠-٧١)

أما بعد....

فإن أصدق الحديث كتاب الله - تعالى -، وخير الهدي، هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

نبض الرسالة

فضائل الصحابة - د

- فضل معاوية بن أبي سفيان ؓ
- فضل صهيب الرومي ؓ
- فضل عبد الله بن الزبير ؓ
- فضل عثمان بن مظعون ؓ
- فضل أبي الدحداح ؓ
- فضل البراء بن مالك ؓ
- فضل عُمير بن الحُمَام ؓ
- فضل عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما -
- فضل حسان بن ثابت ؓ
- فضل عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما -
- فضل عمرو بن العاص ؓ
- فضل عباد بن الصامت ؓ
- فضل عمران بن حصين ؓ
- فضل معاذ بن عمرو ومعوذ بن عفراء - رضي الله عنهما -
- فضل أبي الدرداء ؓ
- فضل عاصم بن ثابت ؓ
- فضل محمد بن مسلمة ؓ
- فضل عبد الله ذو البجادين
- فضل سلمة بن الأكوع ؓ
- فضل أبي هريرة ؓ
- فضل زيد بن حارثة ؓ
- فضل أبي موسى الأشعري ؓ
- فضل خالد بن الوليد ؓ
- فضل عامر بن فهيرة ؓ
- فضل عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما -
- فضل سالم مولى أبي حذيفة ؓ
- فضل أبي ذر الغفاري ؓ
- فضل أسيد بن حضير ؓ
- فضل سعد بن عبادة ؓ
- فضل عبد الله بن عمرو بن حرام ؓ
- فضل حنظلة ؓ
- فضل معاذ بن جبل ؓ
- فضل أنس بن النضر ؓ
- فضل أبي بن كعب ؓ
- فضل حرام بن ملحان ؓ
- فضل العباس بن عبد المطلب ؓ
- فضل عباد بن بشر ؓ
- فضل المقداد بن عمرو ؓ
- فضل سلمان الفارسي ؓ
- فضل أسامة بن زيد ؓ
- فضل خزيمة بن ثابت ؓ
- فضل عبد الله بن سلام ؓ
- فضل جرير بن عبد الله البجلي ؓ
- فضل أبي ثعلبة الخشني ؓ
- فضل أبي سلمة ؓ
- فضل أبي قتادة الأنصاري ؓ
- فضل عمرو بن أقيش ؓ

- فضل حكيم بن حزام ؓ
- فضل حارثة بن سراقة ؓ
- فضل عبد الله بن جحش ؓ
- فضل عبد الله بن أنيس ؓ
- فضل جليبيب ؓ
- فضل قتادة بن النعمان ؓ
- فضل أبي سفيان بن الحارث ؓ
- فضل أبي دجانة سماك بن خرشه ؓ

فضائل بعض الصحابيات

- فضل نساء قريش - رضي الله عنهن -
- فضل نساء الأنصار - رضي الله عنهن -

- فضل أم سليم - رضي الله عنها -
- فضل أسماء بنت عميس - رضي الله عنها -
- فضل أم عمارة شيبه بنت كعب - رضي الله عنها -
- فضل أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنها -
- فضل أم حرام بنت ملحان - رضي الله عنها -
- فضل أم ايمن - رضي الله عنها -
- فضل أم ورقة بنت نوفل - رضي الله عنها -
- فضل أم عمارة سمية بنت خطاب - رضي الله عنها -

فضل معاوية بن أبي سفيان- رضي الله عنهما-

دعى له النبي -صلى الله عليه وسلم-:

فقد أخرج الترمذي وابن عساكر أن النبي ﷺ دعا لمعاوية رضي الله عنه فقال:

" اللهم اجعله هادياً مهدياً، واهده واهد به ". (الصحيحة: ١٩٦٩)

وأخرج الإمام أحمد أن النبي ﷺ قال: " اللهم علّم معاوية الكتاب والحساب، وِقِه العذاب ".

وكان معاوية -رضي الله عنه- يكتب الوحي للنبي -صلى الله عليه وسلم-:

يقول عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما -: " كان معاوية يكتب لرسول الله ﷺ ".

(سير أعلام النبلاء: ١٢٣/٣) (قال الأرناؤوط: رجاله ثقات)

ومن فضائل معاوية-رضي الله عنه-:

ما ذكره البخاري في صحيحه عن أم حرام بنت ملحان - رضي الله عنها - قالت: نام النبي ﷺ يوماً قريباً مني ثم استيقظ يبتسم، فقلت: ما أضحكك؟ قال أناسٌ من أمتي غرضوا علي، يركبون هذا البحر الأخضر كالملوك على الأسيرة. قالت: فادعُ الله أن يجعلني منهم. فدعا لها، ثم نام الثانية ففعل مثلاً، فقالت: مثل قولها، فأجابها مثلاً، فقالت: ادعُ الله أن يجعلني منهم، فقال: أنت من الأولين. فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت غازياً، أول ما ركب المسلمون البحر مع معاوية، فلما انصرفوا من غزوهم قافلين فنزلوا الشام، ففُرت إليها دابة لتركبها فصرعتها فماتت"

قال المُهَلَّبُ بن أحمد الأندلسي (أحد شُرَّاح البخاري): في هذا الحديث منقبة لمعاوية رضي الله عنه لأنه أول من غزا البحر

ولاه عمر -رضي الله عنه- على الشام وأقره عثمان -رضي الله عنه-:

يقول الإمام الذهبي -رحمه الله- في سير أعلام النبلاء: ١٣٣/٣:

حسبك بمن يؤمّره عمر، ثم عثمان علي إقليم، وهو ثغر، فيضبطه، ويقوم به أتم قيام، ويُرضي الناس بسخائه وحلمه، وإن كان بعضهم تألم مرةً منه، وكذلك فليكن الملك. وإن كان غيره من أصحاب رسول الله ﷺ خيراً منه بكثير وأفضل وأصلح، فهذا الرجل ساد، وساس العالم بكمال عقله وفطر حلمه، وسعة نفسه، وقوة دهائه، ورأيه. وله هنأت وأمور، والله الموعِد. وكان مُحِبّاً إلى رعيّته، عمل على نيابة الشام عشرين سنة، والخلافة عشرين سنة، ولم يهجه أحد في دولته، بل دانت له الأمم، وحكم على العرب والعجم، وكان ملكه على الحرمين، ومصر والشام، والعراق، وخراسان، وفارس، والجزيرة، واليمن، والمغرب، وغير ذلك. أه

قدره ومنزلته في قلوب الصحابة - رضي الله عنهم:-

جاء في كتاب سير أعلام النبلاء للذهبي: ١٣٥/٣: عن أبي الدرداء ؓ أنه قال:

" ما رأيت أشبه صلاة برسول الله ﷺ من أميركم هذا.... يعني معاوية". (قال الارناؤوط: رجالة ثقات)

وعن علي بن أبي طالب ؓ قال: لا تكرهوا إمرة معاوية فإنكم لو فقدتموه، رأيتم الرؤوس تندّ عن كواهلها.

(تاريخ الاسلام: ٣٧٨/٢)

وفي سير أعلام النبلاء أيضا: عن كريب مولى ابن عباس: أنه رأى معاوية صلى العشاء، ثم أوتر بركعة

واحدة لم يزد، فأخبر ابن عباس فقال: أصاب، أي بُني! ليس أحد منا أعلم من معاوية، هي واحدة أو

خمس أو سبع أو أكثر. (قال الارناؤوط: رجالة ثقات)

وفي صحيح البخاري عن أبي مليكة قال: قيل لابن عباس - رضي الله عنهما - هل لك في أمير المؤمنين

معاوية؟ فإنه ما أوتر إلا بواحدة، فقال: إنه فقيه.

وسئل عبد الله بن مبارك عن معاوية ؓ فقال: "ماذا أقول في رجل قال رسول الله ﷺ: "سمع الله لمن

حمده، فقال معاوية: ربنا ولك الحمد ". (البداية والنهاية: ١٣٠/٨)

وقيل لابن المبارك - رحمه الله - : أيهما أفضل معاوية أم عمر بن عبد العزيز؟ فقال: لتراّب من منخري

معاوية مع رسول الله ﷺ خير وأفضل من عمر بن عبد العزيز ". (المصدر السابق: ١٣٠/٨)

وسئل المُعافي بن عمران: أيهما أفضل معاوية أم عمر بن عبد العزيز؟ فغضب وقال للسائل أتجعل رجلاً

من الصحابة مثل رجلٍ من التابعين، معاوية صاحبه، وصِهره، وكاتبه، وأمينه على وحيه.

(المصدر السابق: ١٣٠/٨)

دفاع أهل العلم عن معاوية - رضي الله عنه:-

روى الإمام أحمد - رحمه الله - تعالى: عن الفضل بن زياد قال: سمعت أبا عبد الله: أي: الإمام أحمد بن

حنبل وقد سئل عن رجل تنقّص معاوية وعمر بن العاص أيقال له رافضي؟ فقال: إنه لم يجترئ عليهما إلا

وله خبيثة سوء، ما انتقص أحدٌ أحداً من الصحابة إلا وله داخله سوء. (البداية والنهاية: ٦٤٤/٥)

وسئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن يلعن معاوية، فماذا يُجاب عليه؟ فقال: " الحمد لله، ومن لعن أحداً من

أصحاب النبي ﷺ كمعاوية بن أبي سفيان، وعمر بن العاص، ونحوهما.... فإنه مستحق للعقوبة البليغة

باتفاق أئمة الدين، وتنازع العلماء: هل يعاقب بالقتل أو ما دون القتل؟" (مجموع الفتاوى: ٣٧/١٨)

قال الحافظ ابن كثير - رحمه الله - في كتابه (البداية والنهاية: ٥/٦٢٩)

"..... ثم ما كان بينة - أي: معاوية - وبين عليٍّ بعد مقتل عثمان، على سبيل الاجتهاد والرأي، فجرى بينهما قتال عظيم.... وكان الحق والصواب مع عليٍّ، ومعاوية معذور عند جمهور العلماء سلفاً وخلفاً، وقد شهدت الأحاديث الصحيحة بالإسلام للفريقين، كما ثبت في الحديث الصحيح: "تمرق مارقة علي خير فرقة المسلمين، فيقتلها أدنى الطائفتين إلى الحق" فكانت المارقة الخوارج، وقتلهم علي وأصحابه، ثم قُتل عليٍّ، فاستقل معاوية بالأمر سنة إحدى وأربعين، وكان يغزو الروم في كل سنة مرتين، مرة في الصيف ومرة في الشتاء، ويأمر رجلاً من قومه فيحج بالناس، وحج هو سنة خمسين، وحج ابنة يزيد سنة إحدى وخمسين، وفيها - أو في التي بعدها - أغزاه بلاد الروم... فسار معه خلق كثير من كبراء الصحابة حتى حاصر القسطنطينية، وقد ثبت في الصحيح "أول جيش يغزو القسطنطينية مغفور لهم". أهـ

قال الإمام الذهبي - رحمه الله - في كتابه "سير أعلام النبلاء: ٣/٣٩": فنحمد الله على العافية الذي أوجدنا في زمان قد انمحص فيه الحق، واتضح من الطرفين، وعرفنا مأخذ كل واحد من الطائفتين، وتبصرنا، فعذرنا، واستغفرنا، واحببنا باقتصاد، وترحمنا على البغاة بتأويل سائغ في الجملة، أو بخطأ إن شاء الله مغفور، وقلنا كما علمنا الله: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (الحشر: ١٠) وتراضينا أيضاً عمن اعتزل الفريقين، كسعد بن أبي وقاص، وابن عمر، ومحمد ابن مسلمة، وسعيد بن زيد، وخلق، وتبرأنا من الخوارج المارقين الذين حاربوا علياً وكفروا الفريقين، فالخوارج كلاب النار، قد مرقوا من الدين، ومع هذا فلا نقطع لهم بخلود النار، كما نقطع به لعبدة الأصنام والصلبان. أهـ

فضل سالم مولى أبي حذيفة- رضي الله عنهما-

كان سالم ملازماً للنبي ﷺ يتلقى منه القرآن حتى أصبح واحداً من كبار حملة القرآن:

وها هو - رضي الله عنه - يؤم المهاجرين الأولين في مسجد قباء وفيهم أبو بكر وعمر فقد أخرج البخاري من حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: لما قدم المهاجرون الأولون الغصبة - موضع بقباء - قبل مقدم رسول الله ﷺ كان يؤمهم سالم مولى أبي حذيفة، وكان أكثرهم قرآناً^(١).

بل جعله النبي ﷺ واحداً من الأربعة الذين حث النبي ﷺ بأن يأخذ القرآن عنهم:

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - قال: سمعت النبي ﷺ يقول: " استقرئوا القرآن من أربعة: من ابن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبي، ومعاذ بن جبل ".

وانظر أخي الكريم لهذا الوسام الذي وضعه النبي ﷺ على صدر هذا الصحابي الجليل.

فقد أخرج ابن ماجه والحاكم من حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت: أبطأت على عهد رسول الله ﷺ ليلة بعد العشاء ثم جئت فقال: " أين كنت؟ " قلت: كنت أستمع قراءة رجل من أصحابك لم أسمع مثل قراءته وصوته من أحد، قالت: فقام وقمت معه حتى أستمع له، ثم التفت إلي فقال: " هذا سالم مولى أبي حذيفة، الحمد لله الذي جعل في أمتي مثل هذا ".

وشهد له النبي - صلى الله عليه وسلم - بالإيمان:

فقد أخرج الإمام أحمد والنسائي عن عمرو بن العاص ﷺ قال: كان فزع بالمدينة، فأتيت على سالم مولى أبي حذيفة وهو مُحْتَبٌ بحمائل سيفه، فأخذت سيفي فاحتبيت بحمائله، فقال رسول الله ﷺ: " يا أيها الناس، ألا كان مفزعكم إلى الله ورسوله؟ " قال: " ألا فعلتم كما فعل هذان الرجلان المؤمنان؟ ".

(قال الشيخ العدوي - حفظه الله -: إسناده صحيح)

وعمر - رضي الله عنه - يتمنى أمنية توضح لنا مكانة سالم عنده:

فقد أخرج الحاكم من حديث عمر ﷺ أنه قال لأصحابه: تَمَنُّوا، فقال بعضهم: أتمنى لو أن هذه الدار مملوءة ذهب، أنفقه في سبيل الله وأتصدق، وقال رجل: وأتمنى أنها مملوءة زبرجدا وجوهرًا، فأنفقه في سبيل الله وأتصدق، ثم قال عمر ﷺ: تمنوا، فقالوا: لا ندري يا أمير المؤمنين، فقال عمر ﷺ: أتمنى لو أنها مملوءة رجالاً مثل عبدة بن الجراح، ومعاذ بن جبل، وسالم مولى أبي حذيفة، وحذيفة بن اليمان".

١ - وفي الحديث فضيلة ظاهرة لسالم ﷺ إذ قدّمه كبار الصحابة من المهاجرين الأولين السابقين لإمامتهم، وقد وقع عند البخاري هذا الحديث في الأحكام أيضا (٧١٧٥) بلفظ: كان سالم مولى أبي حذيفة يؤم المهاجرين الأولين وأصحاب النبي ﷺ في مسجد قباء فيهم أبو بكر وعمر وأبو سلمة وزيد وعامر بن الربيع، قال الحافظ في الفتح (١٨٦/٢): واستشكل ذكر أبي بكر فيهم إذ في الحديث أن ذلك قبل مقدم النبي ﷺ، وأبو بكر كان رفيقه، ووجهه البيهقي باحتمال أن يكون سالم المذكور استمر على الصلاة بهم فيصح ذكر أبي بكر ولا يخفى ما فيه. وذكر الحافظ في الفتح أيضا (١٦٨/١٣) هذا الكلام بصياغة أخرى فقال: وقد تقدم الجواب على استشكل عد أبي بكر الصديق فيهم لأنه إنما هاجر صحبة للنبي ﷺ وقد وقع في حديث ابن عمر أن ذلك كان قبل مقدم النبي ﷺ وذكرت جواب البيهقي بأنه يحتمل أن يكون سالم استمر يؤمهم بعد أن تحول النبي ﷺ إلى المدينة ونزل بدار أبي أيوب قبل بناء مسجده بها فيحتمل أن يقال فكان أبو بكر يصلي خلفه إذا جاء إلى قباء.

فضل صهيب الرومي-رضي الله عنه-

كان صهيب الرومي -رضي الله عنه- من أوائل من أظهروا الإسلام:

فقد أخرج الحاكم من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: أول من أظهر الإسلام سبعة: رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمار، وأُمُّه سُمَيَّة، وصهيب، وبلال، والمقداد - رضي الله عنهم -، فأما رسول الله فمنعه الله بعمه، وأما أبو بكر منعه الله بقومه، وأما سائرهم فأخذهم المشركون فألبسوهم أدرع الحديد، وصهروهم في الشمس، فما منهم أحد الا وقد أتاهم على ما أرادوا إلا بلالاً، فإنه هانت عليه نفسه في الله، وهان على قومه، فأخذوه فأعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شُعب مكة، وهو يقول: أَحَدٌ أَحَدٌ .

(قال الذهبي: صحيح) (ورواه أبو نعيم في الحلية: ١/٤٩١)

ضَمَّى صهيب الرومي -رضي الله عنه- بماله كله في سبيل الله -عز وجل-:

تأتي الهجرة المباركة، ويهاجر النبي ﷺ وصاحبه، وتتوق نفس صهيب الي الهجرة، فاعترضته قريش، فضحي بماله كله من أجل أن يتركوه، ليلحق بالنبي ﷺ وأبي بكر، ففاز بأعظم جائزة، فقد أنزل الله فيه قرأنا يُتلى إلى يوم القيامة. **فقد أنزل الله على النبي ﷺ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ فلما رآه النبي ﷺ قال: أبا يحيى ربح البيع، قال: وتلا عليه الآية.**

(رواه الحاكم في المستدرک: ٣/٣٩٨)

وفي الطبقات لابن سعد عن أبي عثمان: أن صهيباً حين أراد الهجرة، قال له أهل مكة: اتيتنا صُعلوكا حقيراً، فتغير حالك، قال: أرايتم إن تركت مالي، أمُخلُون أنتم سبيلي؟ قالوا: نعم فخلع لهم ماله. فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: " ربح صهيب! ربح صهيب!" (قال الأرنؤوط: رجاله ثقات)

وجاء في "البداية والنهاية: ١٧٢/٣" عن صهيب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " أريثُ دار هجرتكم سبحة بين ظهري حرّة! فإما أن تكون هَجْر، أو يثرب.

قال: وخرج رسول الله ﷺ إلى المدينة، وقد كنت هممت بالخروج معه، فصَدَنِي فتیانٌ من قريش، فجعلت ليلتي تلك أقوم لا أقعد، فقالوا: قد شغله الله عنكم ببطنه ولم أكن شاكياً - فناموا، فذهبت، فلحقني ناسٌ منهم على بريد. فقلت لهم: أعطيكُم أواقِي من ذهب وتُخلُونِي؟ ففعلوا، فقلت: أحفروا تحت أسكفة الباب تجدوها، وخدوا من فلانة الخلتين. وخرجت حتى قدمت على رسول الله ﷺ قُبَاء، فلما رأيته، قال: " يا أبا يحيى ربح البيع" ثلاثاً، فقلتُ: ما أخبرك إلا جبريل.

وتالله إن الدنيا بكل ما فيها من زُخرف وزينة ومَتاع لا تساوي أبداً قول النبي ﷺ لصهيب: ربح البيع أبا يحيى ربح البيع أبا يحيى.

مكانته عند الله - عز وجل - وعند رسوله - صلى الله عليه وسلم :-

كانت مكانة صهيب تزداد في نفس الرسول ﷺ، فقد كان دائماً بجوار النبي ﷺ، لا يتخلف عنه أبداً، ويحرص كل الحرص على أن ينال رضا النبي ﷺ، وكان من السابقين إلى الإسلام، وكان رسول الله ﷺ ينظر إلى صهيب والمستضعفين نظرة إكبار واحترام، فهؤلاء في ميزان الإسلام أفضل من السادة الكفار.
(رجال مبشرون بالجنة ص ٤٥٩)

وإذا أردنا دليلاً على ذلك فما علينا إلا أن نتأمل هذا الحديث.

الذي أخرجه الإمام مسلم من حديث عائذ بن عمرو أن أبا سفيان أتى على سلمان، وصهيب، وبلال في نفر فقالوا: والله ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها، قال: فقال أبو بكر: أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم؟ فأتي النبي ﷺ فأخبره، فقال: " يا أبا بكر لعنك أغضبتهم؟ لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك" فأتاهم أبو بكر ﷺ فقال: يا إخوانه أغضبتكم؟ قالوا: لا . يغفر الله لك يا أخي.

مكانته في قلوب الصحابة - رضي الله عنهم -

توفي رسول الله ﷺ وهو راضٍ عن صهيب، ثم جاء خليفته أبو بكر الصديق ﷺ، فكان رجل الإسلام الذي أبطل الشرك وحارب المرتدين، ونصح الأمة وعمل للإسلام وأهله، وقد عاش صهيب ﷺ في كنف الصديق يؤدي ما عليه من واجبات، وكان أبو بكر ﷺ يعرف لصهيب مكانته عند رسول الله ﷺ، وهو الحريص على احترامه واحترام المستضعفين أمثاله.

وفي خلافة عمر بن الخطاب ﷺ كانت لصهيب مكانة عظيمة لا تقل عن المكانة ذاتها في حياة الصديق ﷺ، فقد كان عمر محباً لصهيب أشد الحب، فكثيراً ما كان صهيب موضع استشارة عمر ﷺ في مسائل الدين أو الغزوات، أو يكون رسولاً لإنجاز بعض الأمور المتعلقة بالمسلمين. (رجال مبشرون بالجنة ص ٤٦٠)
ولما طعن عمر بن الخطاب ﷺ لم ينس قدر ومكانة صهيب حتى في تلك اللحظات العصيبة فاستتاب صهيباً لكي يصلي بالمسلمين إلى أن يتفق أهل الشوري على إمام وصلى صهيب ﷺ على عمر بن الخطاب ﷺ

وظل صهيب ﷺ يحتل مكانة عظيمة في خلافة عثمان ﷺ ينال احترام الخليفة والمسلمين ويبذل كل ما يملك في سبيل الله ﷻ. (رجال مبشرون بالجنة ص ٤٦٤)

فضل أبي ذر الغفاري - رضي الله عنه -

قال عنه النبي ﷺ: " رحم الله أبا ذر يمشي وحده، ويموت وحده، ويبعث وحده " .

ذكر ابن هشام -رحمه الله- في سيرته: أن النبي ﷺ كان سائرًا في طريقه إلى تبوك لقتال الروم، فجعل يتخلف عنه الرجل فيقولون: يا رسول الله، تخلف فلان، فيقول: " دعوه فإن يك فيه خير فسيلحقه الله تعالى بكم، وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه " حتى قيل: يا رسول الله قد تخلف أبو ذر، وأبطأ به بغيره، فقال: " دعوه فإن يك فيه خير فسيلحقه الله بكم، وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه " وتلوم أبو ذر على بغيره، فلما أبطأ عليه، أخذ متاعه فحملة على ظهره، ثم خرج يتبع أثر رسول الله ﷺ ماشيًا، ونزل رسول الله ﷺ في بعض منازلهم، فنظر ناظر من المسلمين فقال: يا رسول الله، إن هذا الرجل يمشي على الطريق وحده، فقال رسول الله ﷺ: " كن أبا ذر " فلما تأمله القوم قالوا: يا رسول الله، هو والله أبو ذر، فقال رسول الله ﷺ: " رحم الله أبا ذر يمشي وحده، ويموت وحده، ويبعث وحده " .

وكان النبي -صلى الله عليه وسلم- يحبه ويقربه منه:

فقد أخرج الإمام أحمد وابن سعد في الطبقات عن أبي ذر ﷺ قال: " كنت ردف رسول الله ﷺ على حمار وعليه بردغة أو قطيفة " .

وكان النبي -صلى الله عليه وسلم- يثني عليه:

فقد أخرج الترمذي وابن حبان من حديث أبي ذر ﷺ أن النبي ﷺ قال: " ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق ولا أوفى من أبي ذر شبه عيسى ابن مريم " . (صحيح الجامع: ٥٥٣٨)

وأخرج أبو يعلى وابن حبان عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: " من سره أن ينظر إلى تواضع عيسى ابن مريم، فلينظر إلى أبي ذر " .

وأثنى عليه أيضاً علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-:

فقد أخرج ابن سعد في الطبقات عن علي ﷺ قال: " لم يبق أحدٌ لا يبالي في الله لومة لائم، غير أبي ذر، ولا نفسي. ثم ضرب بيده على صدره " .

فضل عبد الله بن الزبير -رضي الله عنه -

أخرج البخاري من حديث أسماء أنها حملت بعبد الله بن الزبير ﷺ قالت: فخرجت وأنا مُتم^(١) فأتيت المدينة فنزلت بقباء فولدتُه بقباء ثم أتيت به النبي ﷺ فوضعتَه في حجره، ثم دعا بتمر فمضغها ثم تفل في فيه فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ﷺ ثم حنكه بتمر ثم دعا وبرك عليه، وكان أول مولود ولد في الإسلام^(٢).

١- أي اتممت الأشهر التسع للحمل
٢- والمقصود أول مولود في المدينة

فضل أسيد بن حضير - رضي الله عنه -

كانت الملائكة تستمع لقراءته:

فقد أخرج الإمام مسلم من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : أن أسيد بن حضير بينما هو ليلة يقرأ في مريده ^(١) إذ جالت ^(٢) فرسه فقرأ، ثم جالت أخرى، فقرأ ثم جالت أيضاً، قال أسيد: فخشيت أن تطأ يحيى ^(٣) فقامت إليها فإذا مثل الظلة ^(٤) فوق رأسي فيها أمثال السرج عرجت في الجو حتى ما أراها قال: فغدوت على رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله ! بينما أنا البارحة من جوف الليل أقرأ في مريدي، إذ جالت فرسي، فقال رسول الله ﷺ : "اقرأ ابن حضير"، قال: فقرأت، ثم جالت أيضاً، فقال رسول الله ﷺ : "اقرأ ابن حضير"، قال: فقرأت، ثم جالت أيضاً، فقال رسول الله ﷺ : "اقرأ ابن حضير"، قال: (فانصرف) وكان يحيى قريباً منها خشيت أن تطأه فرأيت مثل الظلة فيها أمثال السرج عرجت في الجو حتى ما أراها فقال رسول الله ﷺ : تلك الملائكة كانت تستمع لك ولو قرأت لأصبحت يراها الناس ما تستتر منهم .

ومن فضائل ومناقب أسيد بن حضير رضي الله عنه ما رواه الإمام أحمد والنسائي عن أنس رضي الله عنه "أن أسيد بن حضير وعباد بن بشر كانا عند رسول الله ﷺ في ليلة ظلماء حnds، قال: لما خرجا من عنده أضاعت عصا أحدهما فكان يمشي في ضوئها، فلما تفرقا أضاعت عصا هذا وعصا هذا". (قال الشيخ العدوي: صحيح)

النبى - صلى الله عليه وسلم - أثنى عليه:

فقد أخرج الإمام أحمد والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : "نعم الرجل أبو بكر، نعم الرجل عمر، نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح، نعم الرجل أسيد بن خضير..". (صحيح الجامع: ٦٧٧٠) (الصحيحة: ٨٧٥)

وقد مدحته عائشة - رضي الله عنها - وأثنت عليه:

فقد أخرج الحاكم عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: "ثلاثة من الأنصار من بني عبد الاشهل لم يكن أحد يعتد عليهم فضلاً بعد رسول الله ﷺ : سعد بن عباد، وأسيد بن حضير، وعباد بن بشر - رضي الله عنهم".

فضل عثمان بن مظعون - رضي الله عنه -

أخرج البخاري عن خارجة بن زيد بن ثابت: أن أم العلاء - امرأة من نسائهم بايعت النبي ﷺ - أخبرته أن عثمان بن مظعون جار لهم في السكن حيث اقترعت الأنصار على سكنى المهاجرين. قالت أم العلاء: فاشتكى عثمان عندنا فمرضته حتى توفى، وجعلناه في أثوابه فدخل علينا النبي ﷺ فقلت: رحمة الله عليه أبا السائب (كنية عثمان بن مظعون) شهادتي عليك لقد أكرمك الله، فقال النبي ﷺ : "وما يدريك أن الله أكرمهم؟" قالت: قلت: لا أدري بأبي أنت وأمي يا رسول الله فمن ؟ قال: "أما هو فقد جاءه والله اليقين، والله إني لأرجو له الخير وما أدري والله - وأنا رسول الله - ما يفعل بي"، قالت: فوالله لا أزكي أحداً بعده، قالت: فأحزنني ذلك فنمت، فرأيت لعثمان عيناً تجري، فجئت رسول الله ﷺ وأخبرته فقال: ذلك عمله .

١ - هو الموضع الذي يبس فيه التمر كالبيدر للحنطة ونحوها - قاله النووي

٢ - جالت: أي وثبت (قاله النووي في شرحه على مسلم: ٤٥٠/٢)

٣ - يحيى هو ابن أسيد

٤ - هي ما بقي من الشمس كسحاب أو سقف بيت

فضل سعد بن عبادة - رضي الله عنه-

كان سعد بن عبادة ؓ يكتب في الجاهلية بالعربية، ويحسن الرمي، والعموم، وكانت العرب تسمي من اجتمعت هذه الأشياء فيه بالكامل . (صفة الصفوة: ١/ ٢١٠)
يقول ابن عباس- رضي الله عنهما -:

كان لواء رسول الله ﷺ مع عليّ ؓ ولواء الأنصار مع سعد بن عبادة ؓ

والنبي -صلى الله عليه وسلم- مدح الأنصار وزكاهم ثم خص منهم سعد بن عبادة:

كما جاء في الحديث الذي رواه أبو يعلى وابن حبان من حديث جابر ؓ قال: قال رسول الله ﷺ:
" جزى الله الأنصار عنا خيراً ولا سيما عبد الله بن عمرو بن حرام، وسعد بن عبادة " .

وكان سعد بن عبادة شديد الغيرة، وقد شهد له النبي -صلى الله عليه وسلم- بذلك:

فقد أخرج الإمام مسلم من حديث أبي هريرة ؓ قال: قال سعد بن عبادة: يا رسول الله ! لو وجدت مع أهلي رجلاً لم أمسه حتى آتي بأربعة شهداء ؟! قال رسول الله ﷺ: نعم، قال: كلا والذي بعثك بالحق إن كنت لأعاجله بالسيف قبل ذلك، قال رسول الله ﷺ: اسمعوا إلى ما يقول سيدكم إنه لغيور وأنا أغير منه والله أغير مني" .

وفي رواية البخاري قال سعد بن عبادة ؓ: لو رأيت رجلاً مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: أتعجبون من غيرة سعد ؟ لأنا أغير منه، والله أغير مني".

النبي -صلى الله عليه وسلم- يبكي حزناً عليه في مرضه:

فقد أخرج البخاري من حديث عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - قال: اشتكى سعد بن عبادة شكوى له فاتاه النبي ﷺ يعوده مع عبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن مسعود - رضي الله عنهم - فلما دخل عليه فوجده في غاشية أهله فقال: قد قضى ؟ قالوا: لا يا رسول الله فبكى النبي ﷺ فلما رأى القوم بكاء النبي ﷺ بكوا، فقال: ألا تسمعون ؟ إن الله لا يعذب بدمع العين، ولا بحزن القلب، ولكن يعذب بهذا - وأشار إلى لسانه - أو يرحم، وإن الميت يعذب ببكاء أهله عليه".

فضل أبي الدرداح - رضي الله عنه-

أخرج عبد بن حميد عن أنس بن مالك ؓ أن رجلاً قال: يا رسول الله إن لفلان نخلةً وإنما أقيم حائطي بها فقال له النبي ﷺ: " أعطها أياه بنخلة من الجنة"، فأبى فاتاه أبو الدرداح ؓ فقال: بعني نخلتك بحائطي، قال: ففعل، قال: فأتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إني قد ابتعت النخلة بحائطي فاجعلها له، وقد أعطيته، فقال رسول الله ﷺ: " كم من عذقٍ ردّاحٍ لأبي الدرداح في الجنة " قالها مراراً. قال فأتى امرأته فقال: يا أم الدرداح أخرجي من الحائط مالي قد بعته بنخلة في الجنة، فقالت: ربح البيع أو كلمة تشبهها " .

فضل عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر - رضي الله عنهما -

كفى عبد الله بن حرام منقبة أن زكاه النبي - صلى الله عليه وسلم - ودعا له :

فقد مر بنا الحديث الذي أخرجه أبو يعلى وابن حبان والحاكم أن النبي ﷺ قال: **جزى الله الأنصار عنا خيراً، ولا سيما عبد الله بن عمرو بن حرام، وسعد بن عباد** ". (صحيح الجامع: ٣٠٩١)

والحديث بتمامه عند ابن حبان من حديث جابر بن عبد الله بن حرام - رضي الله عنهما - قال: **أمر أبي بخزيرة فصنعت، ثم أمرني فحملتها إلى رسول الله ﷺ فأتيته وهو في منزله، فقال: "ما هذا يا جابر؟ ألم ذاً؟" قلت: لا، ولكنها خزيرة^(١)، فأمر بها فقبضت، فلما رجعت إلى أبي. قال: هل رأيت رسول الله ﷺ؟ فقلت: نعم، فقال: هل قال شيئاً؟ فقلت: نعم، قال: "ما هذا يا جابر؟ ألم ذاً؟" .**

فقال أبي: **عسى أن يكون رسول الله ﷺ قد اشتهى اللحم، فقام إلى داجن عنده فذبها، ثم أمر بها فشويت، ثم أمرني فحملتها إلى رسول الله ﷺ فأنتهيت إليه، وهو في مجلسه ذلك، فقال: "ما هذا يا جابر؟" فقلت: يارسول الله، رجعت إلى أبي قال: هل رأيت رسول الله ﷺ؟ فقلت: نعم، فقال: ما قال لك شيئاً؟ قلت: نعم، قال: "ما هذا يا جابر؟ ألم ذاً؟" .**

فقال أبي: **عسى أن يكون رسول الله ﷺ قد اشتهى اللحم، فقام على داجن عنده فذبها، ثم أمر بها فشويت، ثم أمرني فحملتها إليك، فقال رسول الله ﷺ: "جزى الله الأنصار عنا خيراً، ولا سيما عبد الله بن عمرو بن حرام، وسعد بن عباد" .** (صححه الألباني في موارد الظمان: ١٩٢٥)

وكان عبد الله بن عمرو بن حرام من نقباء الخزرج الذين بايعوا النبي ﷺ بيعة العقبة الثانية

كرامات ثابتة لعبد الله بن حرام بعد استشاده:

١ - الملائكة تظله بأجنحتها:

فقد أخرج الإمام مسلم من حديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال: **لما كان يوم أُحد جيء بأبي مسجى - مغطى - وقد مُثِّلَ به قال: فأردت أن أرفع الثوب، فنهاني قومي، ثم أردت أن أرفع الثوب، فنهاني قومي، فرفعه رسول الله ﷺ أو أمر به فرفع، فسمع صوت باكية أو صائحة فقال: "من هذه؟" فقالوا: ابنه عمرو^(٢) أو أخت عمرو، فقال: "ولم تبكي؟" فما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفع .**

قال الإمام النووي - رحمه الله - في شرحه على مسلم: ٣٧/١٦: **قوله: "فما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفع" ، قال القاضي: يحتمل أن ذلك لتراحمهم عليه لبشارته بفضل الله ورضاه عنه وما أعد له من الكرامة عليه، ازدحموا عليه إكراماً له وفرحاً به أو أظلوه من حر الشمس لئلا يتغير ريحه أو جسمه وقوله: "فقال رسول الله ﷺ: تبكيه أو لا تبكيه ما زالت الملائكة تظله" معناه: سواء بكت عليه أم لا فما زالت الملائكة تظله أي قد حصل له من الكرامة هذا وغيره فلا ينبغي البكاء على مثل هذا .. وفي هذا تسلية لها .**

١ - لحم يقطع صغاراً ويصب عليه ماء كثير، فإذا نضج ذر عليه الدقيق، فإن لم يكن فيها لحم فهي عسيدة.
٢ - أي ابنة عمرو بن حرام، فتكون على هذا أخت عبد الله بن حرام والد جابر أو عمته على القول بأنها أخت عمرو بن حرام.

٢- الله- تعالى- يتولى سداد دينه:

فقد أخرج البخاري من حديث جابر رضي الله عنه قال: لما حضر أخذ دعاني أبي من الليل فقال: ما أراني إلا مقتولاً في أول من يقتل من أصحاب النبي ﷺ وإنني لا أترك بعدي أعز علي منك غير نفس رسول الله ﷺ وإن علي ديناً فأقض واستوص بأخواتك خيراً فأصبحنا فكان أول قتيل، ودفن معه آخر في قبر ثم لم تطب نفسي أن أتركه مع الآخر فاستخرجته بعد ستة أشهر فإذا هو كيوم وضعته هنية غير أذنه .

وفي رواية أن جابر رضي الله عنه قال: " قلت يا رسول الله إن أبي ترك ديناً عليه ... وليس عندي ما أفيه به إلا ما يخرج تمر نخيله، ولو عمدت إلى وفاء دينه من ذلك التمر لما أدبته في سنين ولا مال لأخواتي أنفق عليهن منه غير هذا فقام رسول الله ﷺ ومضى معي إلى بيدر^(١) تمرنا وقال لي: ادع غرماء^(٢) أبيك، فدعوتهم فما زال يكيل لهم منه حتى أدى الله عن أبي دينه كله من تمر تلك السنة ثم إنني نظرت إلى البيدر فوجدته كما هو .. كأنه لم يتنقص منه ثمرة واحدة ."

٣- لم يتغير بعد موته إلا شيئاً يسيراً:

مر بنا في الحديث السابق أن جابر رضي الله عنه قال: " ... فاستخرجته بعد ستة أشهر فإذا هو كيوم وضعته هنية غير أذنه."

وأخرج ابن سعد في الطبقات عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ لما خرج لدفن شهداء أخذ قال:

زملوهم بجراحهم^(٣) فأنا شهيد عليهم " وكفن أبي في نمرة^(٤)، قال جابر رضي الله عنه: فرأيت أبي في حفرة كأنه نائم، وما تغير من حاله شيء، وبين ذلك ست وأربعون سنة فحوّلاً إلى مكان آخر وأخرجوا رطاباً ينتشون".
(قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - في "الفتح: ٣/ ١٧٣": إسناده صحيح)

٤- الله- عز وجل- يكلمه بغير حجاب:

فقد أخرج الترمذي والحاكم من حديث جابر رضي الله عنه قال: لما قتل عبد الله بن عمرو بن حرام يوم أحد، قال رسول الله ﷺ: يا جابر! ألا أخبرك ما قال الله - عز وجل - لأبيك؟، قلت: بلى، قال: " ما كلم الله أحداً إلا من وراء حجاب وكلم أباك كفاحاً^(٥) فقال: يا عبي تمن علي أعطك قال يا رب تحييني فأقتل فيك ثانية. قال: "إنه سبق مني أنهم إليها لا يرجعون"، قال: يا رب فابلق من ورائي، فأنزل الله ﷻ هذه الآية:

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (آل عمران: ١٦٩)

وفي رواية الإمام أحمد أن جابر رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: يا جابر أما علمت أن الله ﷻ أحيا أباك فقال له تمن علي فقال: أرد إلى الدنيا فأقتل فيك مرة أخرى فقال إنني قضيت الحكم أنهم إليها لا يرجعون".
(قال الشيخ مصطفى العدوي - حفظه الله - في فضائل الصحابة: وهو صحيح الشواهد)

١ - البيدر: الموضع الذي يكوم ويجمع فيه التمر
٢ - غرماء: مفردة غريم وهو الدائن
٣ - زملوهم بجراحهم: أي غطوهم
٤ - النمرة: شملة فيها خطوط بيض وسود.
٥ - كفاحاً: أي مواجهة ليس بينهما حجاب ولا رسول

فضل البراء بن مالك - رضي الله عنه -

لو أقسم البراء بن مالك - رضي الله عنه - على ربه لأبره:

فقد أخرج الترمذي من حديث أنس أن النبي ﷺ قال: **كم من أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له، لو أقسم**

على الله لأبره، منهم البراء بن مالك . (صحيح الجامع: ٤٥٧٣)

وفي رواية عند الحاكم: " كم من ضعيف متضعف ذي طمرين لو أقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك".

وفي معركة لما اشتد القتال، قال البعض للبراء بن مالك: يا براء إن رسول الله ﷺ قال: إنك لو أقسمت على الله لأبرك فأقسم على الله، فأقسم على الله فقال: أقسمت عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم، ثم التقوا على قنطرة السوس، فاجتمعوا في المسلمين، فقالوا: أقسم يا براء على ربك، فقال: أقسمت عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم، وألحقتي بنبي ﷺ فمنحوا أكتافهم، وقتل البراء شهيداً . (أخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي)

فضل حنظلة - رضي الله عنه -

إنه حنظلة بن أبي عامر الراهب أستشهد يوم أُحُد، فغسلته الملائكة

فقد أخرج الحاكم عن عبد الله بن الزبير - رضي الله عنهما - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول عند قتل حنظلة بن أبي عامر بعد أن إلتقى هو وأبو سفيان بن الحارث حين علاه شداد بن الأسود بالسيف فقتله، فقال رسول الله ﷺ: **إن صاحبكم تغسله الملائكة فسألوا صاحبتة عنه - أي زوجته - فقالت: إنه خرج لما سمع الهائعة وهو جنب، فقال رسول الله ﷺ: لذلك غسلته الملائكة".**

وكانت الأوس تفتخر بهذه المنقبة لحنظلة بن الراهب

فقد أخرج الطبراني في الكبير عن أنس ﷺ قال: **أفتخر الحيّان من الأنصار: الأوس والخزرج، فقالت الأوس: منا غسيل الملائكة -حنظلة بن الراهب-، ومنا من اهتز له عرش الرحمن - سعد بن معاذ-، ومنا من حمته الدبر - عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح - ومنا من أجزيت شهادته بشهادة رجلين - خزيمة بن ثابت-، وقال الخزرجيون: منا أربعة جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ لم يجمعه غيرهم - زيد بن ثابت، وأبو زيد، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل" (قال العدوي -حفظه الله - إسناده صحيح)**

فضل عمير بن الحمام - رضي الله عنه -

بشره النبي - صلى الله عليه وسلم - بالجنة

فقد أخرج الإمام مسلم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: بعث رسول الله ﷺ بُسَيْسَةَ عَيْنًا يَنْظُرُ مَا صَنَعَتْ عَيْرُ أَبِي سَفْيَانَ، فجاء وما في البيت أحدٌ غيري وغير رسول الله ﷺ قال: فخرج رسول الله ﷺ فتكلم فقال: إن لنا طلبة فمن كان ظهره حاضراً فليركب معنا - أي من كان معه دابته - فجعل رجال يستأذنونهم في ظهراتهم في علو المدينة فقال: لا. إلا من كان ظهره حاضراً فانطلق رسول الله ﷺ وأصحابه حتى سبقوا المشركين إلى بدر وجاء المشركون، فقال رسول الله ﷺ: " لا يقدم من أحد منكم إلى شيء حتى أكون أنا دونه "، فدنا المشركون فقال رسول الله ﷺ قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض قال: يقول عمير بن الحمام الأنصاري: يا رسول الله جنة عرضها السموات والأرض؟ قال: نعم، قال: بخ بخ، فقال رسول الله ﷺ: " ما يملكك على قولك بخ بخ قال: لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها قال: " فإنك من أهلها". فأخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن ثم قال: لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة قال: فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل".

فضل معاذ بن جبل - رضي الله عنه -

مكانة معاذ بن جبل - رضي الله عنه - عند النبي - صلى الله عليه وسلم -:

فقد أخرج أبو داود والنسائي من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أخذ بيده وقال: " يا معاذ والله إنني لأحبك، والله إنني لأحبك فقال: أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك "

وأثنى النبي - صلى الله عليه وسلم - على معاذ بن جبل - رضي الله عنه -:

فقد أخرج الإمام أحمد والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " نعم الرجل أبو بكر، نعم الرجل عمر، نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح، نعم الرجل أسيد بن خضير، نعم الرجل ثابت بن قيس، نعم الرجل معاذ بن جبل... ". (صحيح الجامع: ٦٧٧٠) (الصحيحة: ٨٧٥)

ومما يدل على مكانة معاذ بن جبل عند النبي ﷺ ما رواه البخاري عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: كنت رديف رسول الله ﷺ على حمار يقال له عفير... ". الحديث

وهذا دليل على عظيم تواضع النبي ﷺ وعلى قدر معاذ ومكانته عند رسول الله ﷺ

مكانة معاذ بن جبل - رضي الله عنه - العلمية

لما قدم الحبيب ﷺ إلى المدينة مهاجراً فرح معاذ رضي الله عنه لقدومه أشد الفرح ولازمه ملازمة العين لأختها وتعلم منه العلم الغزير من نبعه الصافي، بل وتعمق في معرفة الحلال والحرام وسائر شرائع الإسلام حتى أصبح من أعلم الصحابة بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ:

" خذوا القرآن من أربعة: من ابن أم عبد - ابن مسعود -، وأبي، ومعاذ بن جبل، وسالم مولى أبي حذيفة ". وأخرج الإمام أحمد والترمذي من حديث أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: " أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدّها في دين الله عمر، وأصدقها حياء عثمان، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ ". (صحيح الجامع: ٨٩٥)

ويسبق معاذ بن جبل - رضي الله عنه - العلماء يوم القيامة:

فقد أخرج ابن سعد في الطبقات عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

" إن معاذ بن جبل امام العلماء رتبة (١) ".

وعن محمد بن سهل بن أبي حثمة عن أبيه قال: كان الذين يفتنون على عهد رسول الله ﷺ ثلاثة من المهاجرين: عمر، وعثمان، وعلي - رضي الله عنهم -، وثلاثة من الأنصار: أبي بن كعب، ومعاذ، وزيد - رضي الله عنهم -.

وكان الصحابة يعلمون مكانة وقدر معاذ بن جبل-رضي الله عنه:-

فقد أخرج الحاكم عن موسى بن علي بن رباح عن أبيه قال:

خطب عمر الناس بالجابية فقال: من أراد الفقه فليأت معاذ بن جبل".

وعن نيار الأسلمي: " أن عمر رضي الله عنه كان يستشير هؤلاء، فذكر منهم معاذًا رضي الله عنه."

ويقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه إن معاذ بن جبل كان أمة قانتًا لله. قال: فقال رجل من أشجع يقال له فروة

بن نوفل: نسي إنما ذاك إبراهيم قال: فقال عبد الله: من نسي؟ إنما كنا نشبهه بإبراهيم، قال: وسئل عبد

الله عن الأمة: فقال معلم الخير والقانت المطيع لله ورسوله .

(رواه الحاكم في المستدرک وهو عند ابن جریر الطبري في تفسيره)

وألقى الله - تعالى - محبته في قلوب الناس :

عن عطاء بن أبي رباح عن أبي سلمة الخولاني قال: " دخلت مسجد حمص، فإذا فيه نحوًا من ثلاثين

كهلاً من الصحابة، فإذا فيهم شاب أكحل العينين، براق الثنايا ساكت، فإذا امترى القوم، أقبلوا عليه،

فسألوه فقلت: " من هذا " ؟ قيل: " معاذ بن جبل "، فوقع محبته في قلبي " .

وفي رواية: عن أبي إدريس الخولاني قال: " دخلت مسجد دمشق فإذا فتى براق الثنايا، وإذا ناس معه إذا

اختلفوا في شيء أسندوه إليه وصدروا عن رأيه، فسألت عنه فقالوا: هذا معاذ بن جبل. فلما كان من الغد

هجرت فوجدته قد سبقني بالتهجير فوجدته يصلي. قال: فانتظرت حتى قضى صلاته، ثم جئته من قبل

وجهه فسلمت عليه، وقلت له: والله إني لأحبك لله قال فقال الله ؟ فقلت: آله، فقال: آله ؟، فقلت: آله،

قال فأخذ بحبوة رءائي فجذبني إليه وقال: أبشر فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله تبارك وتعالى:

وجبت رحمتي للمتحابين في، والمتجالسين في، والمتبازلين في، والمتزاوئين في " .

وكان معاذ-رضي الله عنه- يحب الخير للغير ويؤثر الناس على نفسه:

فقد أخرج ابن سعد في الطبقات وأبو نعيم في الحلية عن مالك الدار أن عمر رضي الله عنه أخذ أربع مئة دينار،

فقال لغلام: اذهب بها إلى أبي عبيدة، ثم تله ساعة في البيت حتى تنظر ما يصنع، قال: فذهب بها الغلام

فقال: يقول لك أمير المؤمنين: خذ هذه، فقال: وصله الله ورحمه، ثم قال: تعالي يا جارية !، اذهبي بهذه

السبعة إلى فلان، وبهذه الخمسة إلى فلان، حتى أنفذها، فرجع الغلام إلى عمر، وأخبره، فوجده قد أعد

مثلاً لمعاذ بن جبل فأرسله بها إليه، فقال معاذ: وصله الله .. يا جارية ! اذهبي إلى بيت فلان بكذا،

ولبيت فلان بكذا، فاطلعت امرأة معاذ فقالت: نحن والله مساكين فاعطنا، ولم يبق في الخرق إلا ديناران

فدحا بهما إليها ،ورجع الغلام فأخبر عمر، فسر بذلك وقال: "إنهم إخوة بعضهم من بعض" .

ومات معاذ بن جبل رضي الله عنه متأثرًا بطاعون عمواس لينال حظه من الشهادة.

وقد قال النبي ﷺ: "الطاعون شهادة لكل مسلم " . (رواه البخاري)

فضل عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما-

توفي النبي ﷺ وهو ابن ثلاث عشرة سنة وكان حَبْر الأمة ويسمى البحر لغزارة علمه، وكان عمر وعثمان رضي الله عنهما يدعونه فيشير عليهما مع أهل بدر، وكان يفتي في عهدهما إلى أن مات (صفة الصفوة: ١/ ٣٢١)

صحاب النبي ﷺ نحواً من ثلاثين شهراً، وكان وسيماً، جميلاً، مهيباً كامل العقل ذكي النفس

دعا له النبي -صلى الله عليه وسلم- أن يفقهه الله في الدين ويعلمه الحكمة:

- فقد أخرج البخاري من حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: **ضمني النبي ﷺ إلى صدره وقال:**

"اللهم علمه الحكمة" - وفي رواية: "مسح النبي ﷺ رأسي ودعا لي بالحكمة".

- وأخرج الترمذي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: **"دعا لي رسول الله ﷺ أن يؤتيني الله الحكمة - مرتين -".**

- وأخرج الإمام أحمد والحاكم عن ابن عباس - رضي الله عنهما - **"أن رسول الله ﷺ كان في بيت ميمونة فوضعت له وضوءاً من الليل، قال: فقالت ميمونة: يا رسول الله وضع لك هذا عبد الله بن عباس، فقال: اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل".**

وكان الصحابة يوقرون ابن عباس - رضي الله عنهما - ويعرفون له قدره:

- فقد أخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود ؓ قال: **"نعم ترجمان القرآن ابن عباس".**

وقال مجاهد - رحمه الله -: **"ما رأيت أحداً قط مثل ابن عباس لقد مات يوم مات وإنه لحبر هذه الأمة".**

(رواه الحاكم)

وقال مجاهد أيضاً: **"كان ابن عباس يسمى البحر لكثرة علمه".** (مستدرک الحاكم: ٣/ ٥٣٥، الحلية: ١/ ٣١٦)

- وفي مصنف ابن أبي شيبة أيضاً ومستدرک الحاكم عن ابن مسعود ؓ قال:

"لو أدرك ابن عباس أسناننا ما عاشره منا رجل".

- وأخرج البخاري عن عكرمة أن علياً ؓ حرق ناساً أرتدوا عن الإسلام، فبلغ ذلك ابن عباس - رضي الله عنهما - فقال: **لم أكن لأحرقهم أنا بالنار، إن رسول الله ﷺ قال: "لا تعذبوا بغضب الله، وكنت قاتلهم، لقوله ﷺ: "من بدل دينه فاقتلوه"، فبلغ ذلك علياً فقال: "ويح ابن أم الفضل، إنه لغواص على الهنات".**

ويقول طاووس - رحمه الله -: **"أدركت نحواً من خمسة مئة من الصحابة، إذا ذاكروا ابن عباس فخالقوه، فلم يزل يقرهم حتى ينتهوا إلى قوله".**

ويقول الأعمش - رحمه الله - **حدثنا أبو وائل قال: "خطبنا ابن عباس، وهو أمير على الموسم، فافتتح سورة**

النور، فجعل يقرأ ويفسر، فجعلت أقول: ما رأيت ولا سمعت كلام رجل مثل هذا، لو سمعته فارس، والروم،

والترك، لأسلمت". (مستدرک الحاكم: ٣/ ٨٣٧، الحلية: ١/ ٣٢٤)

وروى هذا الأثر عبد الله بن الإمام أحمد بسند صحيح عن شقيق قال: "كان ابن عباس على الموسم فخطب فافتتح سورة النور، فجعل يقرأ ثم يفسر، فقال شيخ من الحي: سبحان الله ما رأيت كلاماً يخرج من رأس رجل لو سمعته الترتك لأسلمت".

ويقول مجاهد - رحمه الله -: "كان ابن عباس إذا فسر الشيء رأيت عليه نوراً".

(رواه عبد الله بن أحمد في زوائد فضائل الصحابة)

وقال طاووس - رحمه الله -: "ما رأيت أروع من ابن عمر، ولا أعلم من ابن عباس".

وقال مسروق - رحمه الله -: "كنت إذا رأيت ابن عباس، قلت: أجمل الناس، فإذا نطق، قلت: أفصح الناس، فإذا تحدث قلت: أعلم الناس". (رواه الحاكم)

• وكان ابن عباس - رضي الله عنهما - يعظم حرمان الله

يقول طاووس - رحمه الله -: "ما رأيت أحداً أشد تعظيماً لحرمان الله من ابن عباس". (صفة الصفوة: ١ / ٣٤٢)

رأى ابن عباس - رضي الله عنهما - جبريل - عليه السلام - :

فقد أخرج الإمام أحمد والطبراني عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: كنت مع أبي عند النبي ﷺ وكان كالمعرض عن أبي فخرجت من عنده فقال: ألم تر ابن عمك كالمعرض عني؟ فقلت: إنه كان عنده رجل يناجيه قال: أوكأن عنده أحد؟، قلت: نعم، فرجع إليه، فقال: يا رسول الله! هل كان عندك أحد؟ فقال لي هل رأيته يا عبد الله؟ قال: نعم، قال: "ذاك جبريل فهو الذي شغلني عنك".

ولما بلغ جابر بن عبد الله وفاة ابن عباس صفق بإحدى يديه على الأخرى، وقال: "مات أعلم الناس وأحلم

الناس، ولقد أصيبت به هذه الأمة مصيبة لا ترتق". (صفة الصفوة: ١ / ٣٢٦)

فضل أنس بن النضر - رضي الله عنه -

أخرج البخاري من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: غاب عني أنس ابن النضر عن قتال بدر فقال: يا رسول الله غبت عن أول قتال قاتلت المشركين، لئن أشهدني الله قتال المشركين ليرين الله ما أصنع، فلما كان يوم أحد وانكشف المسلمون قال: اللهم إني أعوذ إليك مما صنع هؤلاء - يعني أصحابه - وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء - يعني المشركين - ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ رضي الله عنه فقال: يا سعد بن معاذ الجنة ورب النضر، إني أجد ريحها من دون أحد، قال سعد: فما استطعت يا رسول الله ما صنع، قال أنس فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف، أو طعنة برمح، أو رمية بسهم ووجدناه قد قتل وقد مثل به المشركون فما عرفة أحد إلا أخته ببنانه قال أنس رضي الله عنه كنا نري أو نظن أن هذه الآية نزلت في أشباهه: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ

صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (الاحزاب: ٢٣)

فضل حسان بن ثابت - رضي الله عنه-

لما دافع حسان بن ثابت ﷺ عن النبي ﷺ وأيده، فالجزء من جنس العمل فقد أيد الله - تعالى - حسان بن ثابت بجبريل - عليه السلام -.

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث سعيد بن المسيب قال: مر عمر ﷺ في المسجد وحسان ينشد- وفي رواية: فلحظ إليه - فقال: كنت أنشد فيه، وفيه من هو خير منك، ثم التفت إلى أبي هريرة فقال: أنشدك بالله أسمعت رسول الله ﷺ يقول: أجب عني، اللهم أیده بروح القدس؟، قال: نعم وقال النبي ﷺ لحسان بن ثابت ﷺ: "أهجهم - أو هاجهم - وجبريل معك". (رواه البخاري ومسلم) وعن عبدة عن هشام عن أبيه قال: ذهبت أسب حسان عند عائشة - رضي الله عنها - فقالت: " لا تسبه فإنه كان ينافح عن رسول الله ﷺ، وقالت عائشة: " استأذن النبي ﷺ في هجاء المشركين قال: كيف بنسبي ؟ قال: " لأسئلك منهم كما تسأل الشعرة من العجين".

وعن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله ﷺ قال: " اهجوا قريشاً فإنه أشد عليها من رشق بالنبل فأرسل إلى ابن رواحة فقال: " اهجهم "، فهاجهم فلم يرض، فأرسل إلى كعب بن مالك، ثم أرسل إلى حسان بن ثابت، فلما دخل عليه قال حسان: " قد آن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه، ثم أدلع لسانه فجعل يحركه، فقال: " والذي بعثك بالحق لأفرينهم بلساني فري الأديم، فقال رسول الله ﷺ: " لا تعجل فإن أبا بكر أعلم قريش بأنسابها، وإن لي فيهم نسباً حتى يلخص لك نسبي، فأتاه حسان ثم رجع فقال: " يا رسول الله قد لخص لي نسبك، والذي بعثك بالحق لأسئلك منهم كما تسأل الشعرة من العجين ".

وفي صحيح مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول لحسان: " إن روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله "، وقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " هجاهم حسان فشفي واشتفى ".

قال حسان: هجوت محمداً فاجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء

هجوت محمداً براً تقياً رسول الله شيمته الوفاء
فإن أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاءً
ثكلت بنيتي إن لم تروها تثير النقع من كنفي كداء
يبارين الأعنة مصعدات على أكتافها الأسل الظماء
تظل جيادنا متمطرات تلطم بالخمير النساء
فإن أعرضتموا عنا اعتمرنا وكان الفتح وانكشف الغطاء
وإلا فاصبروا لضراب يوم يعز الله فيه من يشاء
وقال الله: قد يسرت جنداً هم الأنصار عرضتها اللقاء
لنا في كل يوم من معد سباب أو قتال أو هجاء
فمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء
وجبريل رسول الله فينا وروح القدس ليس له كفاء

فضل أبي بن كعب - رضي الله عنه -

كان أبي - رضي الله عنه - أقرأ الصحابة لكتاب الله:

فقد أخرج الإمام أحمد والترمذي والنسائي من حديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأقروهم لكتاب الله أبي بن كعب** ". الحديث

وكان أبي - رضي الله عنه - واحد من بين أربعة كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يأمر الصحابة أن يأخذوا عنهم القرآن:

عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - قال سمعت النبي ﷺ يقول: **" استقرئوا القرآن من أربعة: من ابن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبي، ومعاذ بن جبل "**.

وحفظ القرآن في عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

قال أنس بن مالك رضي الله عنه: **جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعة كلهم من الأنصار: أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد أحد عمومي وزكاه النبي - صلى الله عليه وسلم -:**

فقد أخرج الإمام مسلم من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم ؟، قال: قلت: الله ورسوله أعلم قال: " يا أبا المنذر! أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم ؟"، قال: قلت: الله لا إله إلا هو الحي القيوم، قال: فضرب في صدري وقال: " والله ليهنك العلم أبا المنذر "**.

وكان الصحابة يوقرون أبي - رضي الله عنه - ويعرفون له مكانته العلمية:

عن ابن سيرين - رحمه الله - أن عثمان جمع اثني عشر رجلاً من قریش والأنصار فيهم أبي بن كعب، وزيد بن ثابت في جمع القرآن

قال معمر - رحمه الله - : عامة علم ابن عباس رضي الله عنه من ثلاثة: عمر، وعلي، وأبي.

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء: ١/ ٣٩٨:

قد ذكرت أخبار أبي بن كعب في " طبقات القراء " وأن ابن عباس وأبا العالية، وعبد الله بن السائب قرؤوا عليه، وأن عبد الله بن عباس المخزومي قرأ عليه أيضاً، وكان عمر يجلسُ أحياناً، ويتأدب معه ويتحاكم إليه.

وكان عمر رضي الله عنه يقول كما عند البخاري: **" أبي أقرؤنا "**.

الله - عز وجل - يأمر النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يقرأ القرآن على أبي بن كعب:

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ لأبي بن كعب: **" إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن "**. وفي لفظ: **" أمرني أن أقرأك القرآن "**، قال: الله سماني لك ؟ قال: **" نعم "**، قال: وذكرت عند رب العالمين ؟ قال: **" نعم "**، فذرفت عيناه .

وفي رواية في الصحيحين عن أنس رضي الله عنه قال النبي ﷺ لأبي بن كعب رضي الله عنه: إن الله أمرني أن أقرأ عليك ﷺ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﷺ، قال: وسماني؟ قال: نعم، فبكى".

وفي رواية عند الإمام أحمد عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبيزى، عن أبيه قال: قال أبي بن كعب: قال لي رسول الله ﷺ: "أمرت أن أقرأ عليك القرآن"، قلت يا رسول الله: وسميت لك؟ قال: "نعم" قلت لأبي: فرحت بذلك؟ قال: وما يمنعني وهو تعالى يقول: "قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا" (يونس: ٥٨)

قال الإمام النووي - رحمه الله - في شرحه على مسلم: ٣/١٦: "فإنها منقبة عظيمة له لم يشاركه فيها أحد من الناس، وقيل إنما بكى خوفاً من تقصيره في شكر هذه النعمة، وأما تخصيص هذه السورة بالقراءة فلأنها مع وجازتها جامعة لأصول وقواعد ومهمات عظيمة، وكان الحال يقتضي الاختصار، وأما الحكمة في أمره بالقراءة على أبي .. قيل: قرأ عليه ليسنَّ عرض القرآن على حفاظه البارعين فيه المجيدين لأدائه ولينبه الناس على فضيلة أبي في ذلك، ويحثهم على الأخذ منه وكان كذلك فكان بعد النبي ﷺ رأساً وإماماً مقصوداً في ذلك مشهوراً به والله أعلم". أهـ

فضل عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما -

شهد له النبي - صلى الله عليه وسلم - بالصلاح:

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: "كان الرجل في حياة النبي ﷺ إذا رأى رؤيا قصها على النبي ﷺ فتمنيت أن أرى رؤيا أقصها على النبي ﷺ وكنت غلاماً أعزب، وكنت أنام في المسجد على عهد النبي ﷺ. فرأيت في المنام كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار، فإذا هي مطوية كطي البئر، وإذا لها قرنان كقرني البئر، وإذا فيها ناس قد عرفتهم، فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار، أعوذ بالله من النار: فلقيهما ملك آخر فقال لي: لن تُراع - لا تخف -، فقصصتها على حفصة، فقصتها حفصة على النبي ﷺ فقال: "نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل"، قال سالم: فكان عبد الله لا ينام من الليل إلا قليلاً". وفي رواية قال: "إن عبد الله رجل صالح".

وكان ابن عمر - رضي الله عنهما - كثير العبادة والتبذل:

قيل لنافع: ما كان يصنع ابن عمر في منزله؟ قال: لا تطيقونه: الوضوء لكل صلاة والمصحف فيما بينهما. (رواه ابن سعد في الطبقات)

وقد كان له مهراس^(١) فيه ماء، فيصلي فيه ما قدر له، ثم يصير إلى الفراش، فيغفي إغفاءة الطائر، ثم يقوم فيتوضأ ويصلي، يفعل ذلك في الليل أربع مرات أو خمسة.

وكان نافع - رحمه الله - يقول: "كان ابن عمر إذا فاتته العشاء في جماعة أحبى ليلته". (رواه أبو نعيم)

وقال نافع أيضاً: "كان ابن عمر لا يصوم في السفر، ولا يكاد يفطر في الحضر".

١ - المهراس: صخرة منقورة تسع كثيراً من الماء، وقد يعمل منها حياض للماء

فضل حرام بن ملحان-رضي الله عنه-

فاز بالشهادة يوم بئر معونة:

فقد روى ابن هشام في السيرة: ٣/ ١٧٨ "عن ابن إسحاق قال:

جاء أبو براء عامر بن مالك (المدعو بملاعب الأسنة) إلى رسول الله ﷺ المدينة، فدعاه إلى الإسلام فلم يسلم ولم يبعد، فقال: يا رسول الله لو بعثت أصحابك إلى أهل نجد يدعونهم إلى دينك، لرجوت أن يجيبوهم، فقال: "إني أخاف عليهم أهل نجد"، فقال أبو براء: أنا جاز لهم، فبعث معه أربعين رجلاً - في قول ابن إسحاق . وفي الصحيحين أنهم كانوا سبعين^(١)، والذي في الصحيح هو الصحيح، وأمر عليهم المنذر ابن عمرو أحد بني ساعدة الملقب بالمعتق ليموت في أربعين رجلاً من أصحابه، وكانوا من خيار المسلمين وفضلائهم وساداتهم وقرائهم، فساروا يحتطبون بالنهار، يشترون به الطعام لأهل الصفة، ويتدارسون القرآن، ويصلون بالليل، حتى نزلوا بئر معونة - وهي أرض بين بني عامر وحرّة بني سليم - فنزلوا هناك، ثم بعثوا حرام بن ملحان أخا أم سليم بكتاب رسول الله ﷺ إلى عدو الله عامر بن الطفيل، فلم ينظر فيه، وأمر رجلاً فطعنه بالحربة من خلفه، فلما أنفذها فيه ورأى الدم، قال حرام: الله اكبر، فزت ورب الكعبة .

وأخرج البخاري من حديث أنس ؓ قال: "لما طعن حرام بن ملحان - وكان خاله - يوم بئر معونة، قال بالدم هكذا، فنضحه على وجهه ورأسه، ثم قال: فزت ورب الكعبة ."

ونزل في هؤلاء قرآنًا يتلى ثم نسخ بعد ذلك:

- فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أنس بن مالك ؓ قال: دعا رسول الله ﷺ علي الذين قتلوا أصحاب بئر معونة ثلاثين غداة على رجلٍ وذكوان وعصية عصت الله ورسوله، قال أنس: أنزل في الذين قتلوا ببئر معونة قرآنٌ قرأناه ثم نسخ بعد: (بَلِّغُوا قَوْمَنَا أَنْ قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فِرْضِي عَنَّا وَرَضِينَا عَنْهُ) فترك رسول الله ﷺ قنوته .

وفي رواية عند مسلم من حديث أنس بن مالك ؓ قال:

" جاء أناس إلى النبي ﷺ فقالوا: أبعث معنا رجالاً يعلمونا القرآن والسنة، فبعث إليهم سبعين رجلاً من الأنصار يقال لهم القراء، فيهم خالي حرام يقرؤون القرآن ويتدارسون بالليل، وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه في المسجد، ويحتطبون فيبيعونه ويشترون به الطعام لأهل الصفة والفقراء، فبعثهم النبي ﷺ ففرقوا لهم فقتلوه قبل أن يبلغوا المكان، فقالوا: اللهم أبلغ عنا نبينا أننا قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه، قال: فأتى رجلٌ حراماً خال أنس من خلفه فطعنه برمح حتى أنفذه فقال: فزت ورب الكعبة، فقال النبي ﷺ لأصحابه: إن إخوانكم الذين قتلوا قالوا لربهم: بلغ عنا نبينا أننا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا ."

١- وقد ورد بالشك بين الأربعين والسبعين في أحد روايات الحديث عند البخاري

فضل عمرو بن العاص - رضي الله عنه -

شهد له النبي - صلى الله عليه وسلم - بالإيمان والصلاح:

- فقد أخرج الإمام أحمد والترمذي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

" أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص " . (صحيح الجامع: ٩٧١)

قال الشيخ الألباني - رحمه الله - في " السلسلة الصحيحة: ١/٧٩": وفي الحديث منقبة عظيمة لعمرو بن

العاص رضي الله عنه، إذ شهد له النبي ﷺ بأنه مؤمن، فإن هذا يستلزم الشهادة له بالجنة، لقوله ﷺ في الحديث المشهور الذي أخرجه البخاري ومسلم " لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة " .

- وأخرج الإمام أحمد والنسائي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: " ابنا العاص مؤمنان " .

قال الإمام أحمد: يعني هشامًا وعمروًا

- وأخرج الإمام أحمد والحاكم من حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: " كان فزع بالمدينة، فأتيته سالماً مولى

أبي حذيفة، وهو محتب بحمائل سيفه، فأخذت سيفاً، فاحتبيت بحمائله، فقال رسول الله ﷺ: أيها الناس!

ألا كان مفزعكم إلى الله ورسوله، ألا فعلتم كما فعل هذان المؤمنان؟ " . (قال الأرنؤوط: إسناده حسن)

- وأخرج الإمام أحمد والحاكم من حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: بعث إلي رسول الله ﷺ فقال: " خذ

عليك ثيابك وسلاحك، ثم ائتني "، فأتيته وهو يتوضأ فصعد في البصر وصوبه فقال: " إني أريد أن أبعثك

على جيش فيسلمك الله ويغنمك وأرغب لك رغبة صالحة من المال "، فقلت: يا رسول الله! ما أسلمت من

أجل المال، ولكنني أسلمت رغبة في الإسلام، ولأن أكون مع رسول الله ﷺ، قال: " يا عمرو: نعماً بالمال

الصالح للرجل الصالح " .

- وأخرج الترمذي من حديث طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

" عمرو بن العاص من صالحي قریش " . (صحيح الجامع: ٤٠٩٥)

حسن الخاتمة:

يقول عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - قال أبي حين أحتضر: اللهم [إنك] أمرت بأمور، ونهيت عن

أمور، تركنا كثيراً مما أمرت، ورتعنا في كثير مما نهيت، اللهم لا إله إلا أنت. ثم أخذ بإبهامه، فلم يزل

يهلل - يقول: لا إله إلا الله - حتى فاض رضي الله عنه . (أخرجه ابن عساكر)

وأخرج الإمام أحمد وابن عساكر عن أبي نوفل بن أبي عقرب قال: جزع عمرو بن العاص عند الموت جزعاً

شديداً فقال ابنه عبد الله: ما هذا الجزع، وقد كان رسول الله ﷺ يدنيك ويستعملك!، قال: أي بني! قد كان

ذلك وسأخبرك، إي والله ما أدري أحباً كان أم تألفاً، ولكن أشهد على رجلين أنه فارق الدنيا وهو يحبهما:

ابن سمية (عمّار) وابن أم عبد (عبد الله بن مسعود) فلما جد به وضع يده موضع الأغلال من ذقنه،

وقال: " اللهم أمرتنا فتركنا، ونهيتنا فركبنا، ولا يسعنا إلا مغفرتك، فكانت تلك هجيراً حتى مات " .

فضل العباس بن عبد المطلب - رضي الله عنه -

أخرج أبو يعلى في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنه " أن النبي ﷺ جعل على العباس وولده كساء، ثم قال: " اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة، لا تغادر ذنباً، اللهم اخلفه في ولده ". (قال الأرئوط: إسناده جيد)

وأخرج الإمام أحمد والترمذي عن عبد المطلب بن ربيعة قال: " دخل العباس رضي الله عنه على رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إنا لنخرج فنرى قريشاً تحدث فإذا رأونا سكتوا، فغضب رسول الله ﷺ، ودر عرق بين عينيه ثم قال: والله لا يدخل قلب امرئ إيمان حتى يحبك الله ولقرايتي ".

وأخرج الحاكم عن سعيد بن المسيب عن سعد رضي الله عنه قال: " كنا مع النبي ﷺ في نقيع الخيل، فأقبل العباس فقال النبي ﷺ: هذا العباس عم نبيكم، أجود قريش كفاً، وأوصلها ".

وعن المطلب بن ربيعة قال: قال رسول الله ﷺ: " ما بال رجال يؤذونني في العباس وإن عم الرجل صنو أبيه من آذى العباس فقد آذاني ".

فقد أخرج الإمام أحمد من حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - أن رجلاً من الأنصار وقع في أب للعباس كان في الجاهلية، فطمه العباس، فجاء قومه، فقالوا: والله لنلطمه [كما لطمه]، فلبسوا السلاح، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فصعد المنبر، فقال: أيها الناس، أي أهل الأرض أكرم على الله؟، قالوا: أنت: قال: فإن العباس مني وأنا منه، لا تسبوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا، فجاء القوم فقالوا: نعوذ بالله من غضبك يا رسول الله ".

النبي - صلى الله عليه وسلم - يدافع عن عمه العباس - رضي الله عنه -

فقد أخرج الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " بعث رسول الله ﷺ عمر رضي الله عنه على الصدقة. فقيل: منع ابن جميل، وخالد بن الوليد، والعباس عم رسول الله ﷺ. فقال رسول الله ﷺ: ما ينقم ابن جميل^(١)، إلا أنه كان فقيراً فأغناه الله؟ وأما خالد: فإنكم تظلمون خالدًا. وقد احتبس أذراعُه وأعتاده في سبيل الله^(٢). وأما العباس: فهي علي ومثلها. ثم قال: " يا عمر، أما شعرت أن عم الرجل صنو أبيه^(٣)؟ ".

وقوله ﷺ: " وأما العباس: فهي علي ومثلها " في أحاديث أخرى جاء النص فيها على أن ذلك كان بسبب تقديم العباس لزكاة ماله لإعامين، فمن ذلك: حديث ابن مسعود عند الطبراني في الأوسط: قال: قال رسول الله ﷺ: " إن عم الرجل صنو أبيه. وإن النبي تعجل من العباس صدقة عامين في عام ".

وحديث ابن عباس عند الدارقطني وفيه: " أسلفنا صدقة عامين في عام ".

١ - ما ينقم " بكسر القاف، أي: ما يُنكر، أو يُكره. (قاله ابن حجر).

٢ - وأعتاده في سبيل الله، قال أهل اللغة: الإعتاد آلات الحرب من السلاح والدواب وغيرها والواحد عتاد ويجمع أعتاد وأعتده وقيل إن أعتاد جمع عتد، وأما عتاد فجمعه أعتده ومعنى الحديث: أنهم طلبوا من خالد زكاة أعتاده ظناً منهم أنها للتجارة وأن الزكاة فيها واجبة فقال لهم: لا زكاة لكم علي، فقالوا للنبي ﷺ إن خالدًا منع الزكاة فقال لهم: إنكم تظلمونه لأنه حبسها ووقعها في سبيل الله قبل الحلول عليها، فلا زكاة فيها، ويحتمل أن يكون المراد لو وجبت عليه زكاة لأعطاه ولم يشح بها لأنه قد وقف أمواله لله تعالى متبركاً، فكيف يشح بواجب عليه. (أفاده النووي - رحمه الله - في شرحه على مسلم: ٣/ ١٠)

٣ - عم الرجل صنو أبيه: أي: مثل أبيه. وفيه تعظيم حق العم. (قاله النووي).

وعند البيهقي من حديث عليّ ؓ أن العباس ؓ سأل رسول الله ﷺ في تعجيل صدقته قبل أن تحلّ، فأذن له في ذلك .

وهذا الذي رجّحه ابن خزيمة، حيث قال: والصحيح في هذه اللفظة، قوله: "فهي له"، وقوله: "فهي عليّ ومثلها معها" أي: إني قد استعجلت منه صدقة عامين، فهذه الصدقة التي أمرت بقبضها من الناس هي للعباس عليّ ومثلها معها، أي: صدقة ثانية. أه
فقوله ﷺ: "هي عليّ ومثلها معها" معناه: أني تسلفت منه زكاة عامين، أنا وأُديها عنه.

وكان الصحابة - رضوان الله عليهم - يستسقون بالعباس - رضي الله عنه -:

فقد أخرج البخاري من حديث أنس ؓ أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب، فقال: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا ففسقنا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا: قال: فيسقون
قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - في الفتح: وقد بين الزبير من بكار في "الأنساب" صفة ما دعا به العباس في هذه الواقعة، والوقت الذي وقت فيه ذلك، فأخرج بإسناد له أن العباس لما استسقى به عمر، قال: اللهم إنه لم ينزل بلاء إلا بذنب، ولم يكشف إلا بتوبة، وقد توجه القوم بي إليك لمكاني من نبيك، وهذه أدينا إليك بالذنوب ونواصينا إليك بالتوبة فاسقنا الغيث، فأرخت السماء مثل الجبال حتى أخصبت الأرض وعاش الناس وكان ذلك عام الرمادة سنة ثمان عشرة

فضل عبادة بن الصامت - رضي الله عنه -

عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - يعدل ألف رجل بشهادة عمر - رضي الله عنه -

عندما أراد المسلمون أن يفتحوا مصر واتجه إليها عمرو بن العاص ؓ في جيش كبير وعندما وصل إلى أرض مصر رأى كثرة عدد وعدة الروم فطلب مددًا من عمر بن الخطاب ؓ فأرسل عمر إليه أربعة آلاف رجل، على كل ألف، رجل، فقال أني قد أمددتك بأربعة آلاف رجل، على كل ألف رجل مقام أحدهم ألف وكان من هؤلاء الأربعة عبادة بن الصامت ؓ .

وقال له عمر - رضي الله عنه - قبح الله أرضاً لست فيها وأمثالك

قال له عمر ؓ هذه المقولة عندما قام عبادة بن الصامت إلى معاوية ؓ وأنكر عليه شيئاً ثم قال له لا أسألك بأرض... فرحل إلى المدينة. قال له عمر ؓ: ما أقدمك؟ فأخبره بفعل معاوية، فقال له: "أرحل إلى مكانك، فقبح الله أرضاً لست فيها وأمثالك، فلا إمراً له عليك" . (السير للذهبي: ٧/٢)

فضل عباد بن بشر - رضي الله عنه -

دعا له النبي - صلى الله عليه وسلم - بالمغفرة - وكفى بهذا فضلاً:

فقد أخرج البخاري معلقاً ووصله أبو يعلى عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: تهجد رسول الله ﷺ في بيتي: فسمع صوت عباد بن بشر، فقال: "يا عائشة هذا صوت عباد بن بشر، قلت: نعم، قال: اللهم اغفر له".

موقف لعباد بن بشر - رضي الله عنه - يدل على مدى حبه للقرآن وطاعة الرحمن:

أخرج الإمام أحمد وأبو داود من حديث جابر بن عبد الله الأنصاري - رضي الله عنهما - قال: "خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة ذات الرقاع من نخل، فأصاب رجل امرأة رجل من المشركين، فلما انصرف رسول الله ﷺ قافلاً - راجعاً - أتى زوجها وكان غائباً، فلما أخبر الخبر حلف لا ينتهي حتى يهريق في أصحاب محمد ﷺ^(١) فخرج يتبع أثر رسول الله ﷺ فنزل رسول الله ﷺ منزلاً فقال: "من رجل يكلؤنا^(٢) ليلتنا هذه؟ قال: فانتدب رجل من المهاجرين (وهو عمار بن ياسر) ورجل آخر من الأنصار (وهو عباد بن بشر) فقالا: نحن يا رسول الله، قال: فكونا بقم الشعب قال: وكان رسول الله ﷺ وأصحابه قد نزلوا إلى شعب من الوادي فلما خرج الرجلان إلى قم الشعب قال الأنصاري للمهاجري: أي الليل تحب أن أكفيكه: أوله أم آخره؟ قال: بل اكفني أوله، قال ابن إسحاق: فاضطجع المهاجري (عمار) فنام وقام الأنصاري (عباد) يصلي قال: وأتى الرجل فلما رأى شخص الرجل عرف أنه ربيبة^(٣) القوم، قال فرمى بسهم، فوضعه فيه قال: فنزعه ووضعه، فثبت قائماً، قال: ثم رماه سهماً آخر، فوضعه فيه، قال: فنزعه فوضعه، وثبت قائماً، ثم عاد له بالثالث، فوضعه فيه، قال: فنزعه فوضعه ثم ركع وسجد، ثم أهب^(٤) صاحبه فقال: اجلس فقد أثبت^(٥)، قال فوثب فلما رآهما الرجل عرف أن قد نذرا به، فهرب قال: ولما رأى المهاجري ما بالأنصاري من الدماء، قال: سبحان الله! أفلا أهببتني - أيقظتني - أول ما رماك؟ قال: كنت في سورة أقرأها فلم أحب أن أقطعها حتى أنفذها، فلما تابع علي الرمي ركعت فأذنتك وايم الله لولا أن أضيع ثغراً أمرني رسول الله ﷺ بحفظه لقطع نفسي قبل أن أقطعها أو أنفذها.

كرامة من الله لعباد بن بشر:

أخرج الإمام أحمد والنسائي عن أنس رضي الله عنه قال: "أن أسيد بن حضير، وعباد بن بشر كانا عند رسول الله ﷺ في ليلة ظلماء حندس قال: فلما خرجا من عنده أضاعت عصا أحدهما فكانا يمشيان في ضوئها لما تفرقا أضاعت عصا هذا وعصا هذا".

ومات رضي الله عنه يوم اليمامة شهيداً

١ - أي يصيب دماً منهم

٢ - يكلؤنا: يحفظنا

٣ - الربيبة: الطليعة الذي يحرس القوم

٤ - أهب: أيقظ

٥ - أثبت: أي: جرحت جرحاً لا يمكن التحرك منه.

فضل عمران بن حصين - رضي الله عنه -

ذكر النبي ﷺ أن سبعين ألفاً من أمته يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب وكان من صفاتهم أنهم لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتون وعلى ربهم يتوكلون (والحديث في الصحيحين من حديث ابن عباس - رضي الله عنهما -)

وكان عمران بن حصين من هؤلاء الذين أنعم الله عليهم بنعمة التوكل، فكانت الملائكة تسلم عليه:

فقد أخرج الإمام مسلم عن مطرف قال: : بعث إلي عمران بن حصين في مرضه الذي توفي فيه، فقال: إني كنت محدثك بأحاديث لعل الله أن ينفعك بها بعدي فإن عشت فاكنتم عني، وإن مت فحدث بها إن شئت .. إنه قد سلم علي^(١)، وأعلم أن النبي ﷺ جمع بين حج وعمره ثم لم ينزل فيها كتاب الله ولم ينه عنها نبي الله ﷺ قال رجل فيها برأيه ما شاء ."

وجاء في بعض الروايات أنه اكتوى فتوقف سلام الملائكة عليه، فلما ترك الكي عاد سلام الملائكة عليه **فقد أخرج الإمام مسلم عن مطرف قال: قال لي عمران بن حصين ﷺ أحدثك حديثاً عسى الله أن ينفعك به إن رسول الله ﷺ جمع بين حج وعمره، ثم لم ينه عنه حتى مات، ولم ينزل فيه قرآن يحرمه، وقد كان يُسلم عليّ حتى اكنوت فتركت، ثم تركت الكي فعاد^(٢)."**

فضل معاذ بن عمرو ومعوذ بن عفراء - رضي الله عنهما -

لو لم يكن فضلهما إلا أنهما قتلا فرعون هذه الأمة أبي جهل لكفى بهذا فضلاً وشرفاً:

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث عبد الرحمن بن عوف ﷺ قال: إني لفي الصف يوم بدر إذ التفتت فإذا عن يميني وعن يساري فتیان حديثاً السن، فكأنني لم آمن بمكانهما، إذ قال لي أحدهما سرّاً من صاحبه: يا عم، أرني أبا جهل فقلت: يا ابن أخي، فما تصنع به ؟ قال: أخبرتك أنه يسب رسول الله ﷺ قال والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا، فتعجبت لذلك، قال وغمزني الآخر، فقال لي مثلها، فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل يجول في الناس، فقلت: ألا تريان ؟ هذا صاحبكما الذي تسألاني عنه، قال: فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه، ثم انصرفا إلى رسول الله ﷺ فقال: أيكما قتله ؟ فقال كل واحد منهما: أنا قتلته، قال: هل مسحتما سيفيكما ؟ فقالا: لا، فنظر رسول الله ﷺ إلى السيفين، فقال: " كلاكما قتله " وقضى رسول الله ﷺ بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح ."

والرجلان معاذ بن عمرو بن الجموح ومعوذ بن عفراء

• وقد أثنى النبي على معاذ بن عمرو بن الجموح

فقد أخرج الإمام أحمد والترمذي عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: " نعم الرجل أبو بكر، نعم الرجل عمر، نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح، نعم الرجل أسيد بن خضير، نعم الرجل ثابت بن قيس، نعم الرجل معاذ بن جبل، نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح ." (صحيح الجامع: ٦٧٧٠) (الصحيحة: ٨٧٥)

١ - يعني أن الملائكة سلمت عليه ومراده بقوله: (إن عشت فاكنتم عني وإن مت فحدث بها إن شئت) أي: لا تخبر أحداً في حياتي أنني أخبرتك أن الملائكة تسلم عليّ
٢ - قال النووي - رحمه الله - في شرح مسلم: ومعنى الحديث أن عمران بن حصين ﷺ كانت به بواسير فكان يصبر على المهمات، وكانت الملائكة تسلم عليه فاكتوى فانقطع سلامهم عليه ثم ترك الكي فعاد سلامهم عليه.

فضل أبي الدرداء - رضي الله عنه -

قال النبي ﷺ: " **إن ربي وعدني بأبي الدرداء أن يسلم** ". (رواه ابن عساكر)

لو لم يكن من المنقبة والفضل لأبي الدرداء سوى هذا لكفى به فضلاً وشرفاً

وكان أبو الدرداء - رضي الله عنه - له المكانة والفضل عند الصحابة ومن تبعهم بإحسان:

وقال ابن إسحاق: كان الصحابة يقولون: أتبعنا للعلم والعمل أبو الدرداء . (أخرجه البخاري في تاريخه)

وقال يزيد بن عميرة: لما حضرت معاذاً الوفاة، قالوا: أوصنا. فقال: العلم والإيمان مكانهما من ابتغاهما

وجدتهما - قالها ثلاثاً - فالتمسوا العلم عند أربعة: عند عويمر أبي الدرداء، وسلمان، وابن مسعود،

وعبد الله بن سلام، الذي كان يهودياً فاسلم . (رواه ابن عساكر)

قال أبو نر لأبي الدرداء - رضي الله عنهما -: ما حملت ورقاء، ولا أظلت خضراء، أعلم منك يا أبا الدرداء

(رواه ابن عساكر)

وقال مسروق: قال: وجدت علم الصحابة انتهى إلى ستة: عمر، وعلي، وأبي، وزيد، وأبي الدرداء، وابن

مسعود، ثم انتهى علمهم إلى علي، وعبد الله بن مسعود . (أخرجه ابن سعد)

وقال خالد بن معدان: كان ابن عمر يقول: حدثونا عن العاقلين فيقال: من العاقلان ؟ فيقول: معاذ، وأبو

الدرداء . (أخرجه ابن سعد)

وقال يزيد بن معاوية: إن أبا الدرداء من العلماء الفقهاء، الذين يشفون من الداء . (أخرجه ابن عساكر)

وقال مكحول: كان الصحابة يقولون: أرحمنا بنا أبو بكر، وأنطقنا بالحق عمر، وأميننا أبو عبيدة، وأعلمنا

بالحرام والحلال معاذاً، وأقرأنا أبي، ورجل عنده علم ابن مسعود، وتبعهم عويمر أبو الدرداء بالعقل .

(رواه ابن عساكر)

فضل المقداد بن عمرو - رضي الله عنه -

ويقال له المقداد بن الأسود وهو أحد السابقين الأولين إلى الإسلام:

يقول عبد الله بن مسعود ؓ: **وأول من أظهر الإسلام سبعة: رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمار، وأمه**

سمية، وصهيب، وبلال، والمقداد - رضي الله عنهم -

والمقداد له موقف يغبط عليه:

يقول عبد الله بن مسعود ؓ: " شهدت من المقداد مشهداً لأن أكون أنا صاحبه أحب إلي مما على الأرض

من شيء، قال: أتى النبي ﷺ وكان رجلاً فارساً. قال: فقال: "أبشر يا نبي الله، والله لا نقول لك كما قالت

بنو إسرائيل لموسى عليه السلام: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون"، ولكن والذي بعثك بالحق

لنكونن بين يديك وعن يمينك، وعن شمالك، ومن خلفك، حتى يفتح الله عليك " . (رواه البخاري وأحمد)

وفي رواية: " فرأيت وجه رسول الله ﷺ يشرق لذلك وسره ذلك " .

فضل عاصم بن ثابت-رضي الله عنه-

أعطى الله عهداً ألا يمسّ مشركاً في دنياه، فلم يمسّه مشرك بعد موته:

لما كان يوم الرجيع، بعث رسول الله ﷺ عشرةً عيناً وأمر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري، حتى إذا كانوا بالهدة بين عُسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان، فنفروا لهم بقريب من مائة رجل رام فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا مأكلهم التمر في منزل نزلوه فقالوا: تمر يشرب فاتبعوا آثارهم فلما حس بهم عاصم وأصحابه لجئوا إلى موضع فأحاط بهم القوم فقالوا لهم: انزلوا فاعطوا بأيديكم ولكم العهد والميثاق أن لا نقتل منكم أحداً، فقال عاصم بن ثابت: أيها القوم أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر، ثم قال: اللهم أخبر عنا نبيك ﷺ، فرمهم بالنبل فقتلوا عاصماً ونزل إليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق منهم خبيب وزيد بن الدثنة ورجل آخر (رواه البخاري من حديث أبي هريرة ؓ)

تذكر عاصم نذر سلافة^(١) الذي نذرته، وجرّد سيفه وهو يقول: **اللهم إني أحمي لدينك وأدافع عنه، فاحم لحمي وعظمي، ولا تُظفر بهما أحداً من أعداء الله.** (صور من حياة الصحابة ص ٤٠٠)

اللهم إني حميت دينك أول النهار فاحم جسدي آخره، قال ابن إسحق: فلما قتل عاصم أرادت هذيل أخذ رأسه ليبيعه لسلافة بنت سعد فمنعته الدبر^(٢)، فلما حالت بينهم وبينه قالوا: دعوه حتى يمسّي فيذهب عنه فتأخذه، فبعث الله الوادي فاحتمل عاصماً فذهب به، وكان عاصم قد أعطى عهداً أن لا يمسّه مشرك ولا يمس مشركاً ابداً.

فكان عمر بن الخطاب يقول حين بلغه أن الدبر منعه: يحفظ الله العبد المؤمن، كان عاصم نذر ألا يمسّه مشرك، ولا يمس مشركاً أبداً في حياته، فمنعه الله بعد وفاته كما امتنع في حياته. (البداية والنهاية: ٣/ ٦٧)
يقول ابن سيد الناس في المقامات العلية في الكرامات الجليلة ص ٧٢:

وعناية الرحمن تعصم عاصماً	عن أن ينال براحة أو أصبع
بالسيل بعد الدبر من أعدائه	في مصرع أكرم به من مصرع

نزل في عاصم بن ثابت-رضي الله عنه- وأصحابه قرآناً ثم نسخ

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أنس بن مالك ؓ قال: دعا رسول الله ﷺ على الذين قتلوا أصحاب بئر معونة ثلاثين غداة على رعل وذكوان وعصية عصت الله ورسوله قال أنس: أنزل في الذين قُتلوا ببئر معونة قرآناً قرأناه ثم نسخ بعد: (بلغوا قومنا أن قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه).

١- هي سلافة بنت سعد وقد قتل عاصم بن ثابت أولادها يوم أُحُد، فنذرت أن تشرب الخمر في قحف رأس عاصم، وجعلت مائة ناقة عمن يأتي برأسه
٢- الدبر: جماعة النحل والزنابير

فضل سلمان الفارسي - رضي الله عنه -

كان ذو علم واسع وقد شهد له الصحابة بذلك

فقد أخرج أبو نعيم في الحلية وابن سعد في الطبقات عن زاذن ورجل آخر أنهما قالَا لعلي عليه السلام: حدثنا عن سلمان، قال: "من لكم بمثل لقمان الحكيم، ذاك امرؤ منا وإلينا أهل البيت، أدرك العلم الاول، والعلم الآخر، بحر لا ينزف".

وقال قتادة عند قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ (الرعد: ٤٣) قال: سلمان وعبد الله بن سلام

شهد له النبي - صلى الله عليه وسلم - بالإيمان

فقد أخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة عليه السلام قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ فأنزلت عليه سورة الجمعة: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (الجمعة: ٣)، قال: قلت: من هم يا رسول الله؟ فلم يراجعه حتى سأل ثلاث، وفيما سلمان الفارسي، فوضع رسول الله ﷺ يده على سلمان ثم قال: "لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال، أو رجل، من هؤلاء".

وقال عنه النبي ﷺ: "سلمان منا أهل البيت". وكفى بهذه منقبة

فقد جاء في "صفة الصفوة" عن كثير بن عبد الله المزني عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ خط الخندق وجعل لكل عشرة أربعين ذراعاً، فاحتج المهاجرون والأنصار في سلمان، وكان رجلاً قوياً، فقال المهاجرون: سلمان منا، وقالت الأنصار: لا بل سلمان منا، فقال رسول الله ﷺ: "سلمان منا أهل البيت".

من أغضبه فقد أغضب الله - تعالى -:

فقد أخرج الإمام مسلم من حديث عائذ بن عمرو أن أبا سفيان مر على سلمان وبلال وصهيب في نفر فقالوا: ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها، فقال أبو بكر: تقولون هذا لشيخ قريش وسيدها!، ثم أتى النبي ﷺ فأخبره فقال: "يا أبا بكر! لعلك أغضبتهم، لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك". فاتاهم أبو بكر فقال: "يا إخوانه أغضبتكم؟" قالوا: "لا يا أبا بكر يغفر الله لك".

الجنة تشاق لسلمان - رضي الله عنه -:

فقد أخرج الترمذي أن الحبيب النبي ﷺ قال: "إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة: علي، وعمار، وسلمان". (صحيح الجامع: ١٥٩٨)

فضل محمد بن مسلمة - رضي الله عنه -

ذكر الحافظ في الإصابة: ١٣٢/٩ عن حذيفة عليه السلام قال:

"ما أحد من الناس تدركه الفتنة إلا أنا أخافها عليه إلا محمد بن مسلمة فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا تضره فتنة".

فضل أسامة بن زيد - رضي الله عنهما-

أسامة بن زيد ؓ هو حب رسول الله ﷺ وابن حب رسول الله ﷺ ولو لم يكن من مناقب أسامة ؓ إلا محبة النبي ﷺ لكفى بهذا شرفاً وفضيلة

- وقد مر بنا الحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم من حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - قال "أمر رسول الله ﷺ أسامة على قوم فطعنوا في إمارته فقال: "إن تطعنوا في إمارته فقد طعنتم في إمارة أبيه من قبله، وأيم الله لقد كان خليقاً للإمارة، وإن كان من أحب الناس إليّ، وإن هذه لمن أحب الناس إليّ بعده".

- وأخرج الحاكم في المستدرک عن النبي ﷺ قال: "أسامة أحب الناس إليّ".
- وأخرج البخاري من حديث أسامة ؓ قال: "كان النبي ﷺ يأخذني والحسن فيقول: "اللهم إني أحبهما فأحبهما".

- وأخرج الترمذي من حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت: أراد النبي ﷺ أن ينحي مخاط أسامة، قالت عائشة: حتى أكون أنا الذي أفعل. قال: يا عائشة أحبيه فإنني أحبه (قال الأرئوط - رحمه الله -: إسناده حسن)
- وأخرج الإمام أحمد من حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت: عثر أسامة بعتبة الباب فشج في وجهه فقال لي رسول الله ﷺ: "أميطي عنه الأذى"، فقذرتة فجعل يمص الدم ويمجه عن وجهه ويقول: "لو كان أسامة جارية لكسوته وحليته حتى أنفقه". (قال الشيخ مصطفى العدوي: إسناده صحيح)

وكان الناس يعلمون مكانة أسامة عند النبي - صلى الله عليه وسلم- ولهذا لما أرادوا أن يشفع أحد في المرأة المخزومية لم يجدوا إلا أسامة بن زيد - رضي الله عنه:-

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث عائشة - رضي الله عنها - أن قريشاً أهمتهم المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا: من يكلم فيها رسول الله ﷺ، ومن يجترئ عليه إلا أسامة حب رسول الله ﷺ فكلم رسول الله ﷺ فقال: "أتشفع في حد من حدود الله؟"، ثم قام فخطب فقال: "يا أيها الناس إنما ضل من كان قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف فيهم أقاموا عليه الحد، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت محمد يدها".

وأخرج الإمام أحمد عن الشعبي أن عائشة - رضي الله عنها - قالت: "ما ينبغي لأحد أن يبغض أسامة بعد ما سمعت رسول الله ﷺ يقول: من كان يحب الله ورسوله فليحب أسامة".

وكان آخر عهد النبي - صلى الله عليه وسلم- بالدنيا أن دعا لأسامة - رضي الله عنه:-

فقد أخرج الإمام أحمد والترمذي عن أسامة بن زيد - رضي الله عنهما - قال: "لما ثقل رسول الله ﷺ هبطت وهبط الناس معي إلى المدينة، فلما دخلت على رسول الله ﷺ وقد أصمت فلا يتكلم فجعل يرفع يديه إلى السماء ثم يصبها عليّ، أعرف أنه يدعو لي".

فضل عبد الله ذو البجادين^(١) - رضي الله عنه -

كان اسمه عبد العزى في الجاهلية فلما أسلم سماه النبي ﷺ عبد الله ذو البجادين، كان كثير الذكر وقراءة القرآن، وقد شهد له النبي ﷺ بالإخلاص، ووصفه بأنه أواب

فقد أخرج الإمام أحمد عن الأدرع ﷺ قال: كنت أحرس النبي ﷺ فخرج ذات ليلة لبعض حاجته قال: فرأني فأخذ بيدي، فانطلقنا فمررنا على رجل يصلي يجهر بالقرآن، فقال النبي ﷺ: "عسى أن يكون مرئياً"، قال: قلت يا رسول الله ! يصلي يجهر بالقرآن ؟ قال: فرفض يدي، ثم قال: "إنكم لن تتألو هذا الأمر بالمغالبة " ثم خرج ذات ليلة، وأنا أحرسه لبعض حاجته، فأخذ بيدي، فمررنا على رجل يصلي يجهر بالقرآن، فقلت: عسى أن يكون مرئياً، فقال النبي ﷺ: "كلا إنه أواب"، قال: فنظرت فإذا هو عبد الله ذو البجادين ". وأخرج الإمام أحمد والطبراني بسند حسن عن عقبة بن عامر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال لرجل يقال له ذو البجادين: إنه أواه، وذلك أنه كان كثير الذكر لله ﷻ وكان يقرأ القرآن ويرفع صوته في الدعاء. لما مات عبد الله ذو البجادين دفنه النبي ﷺ بيده الشريفة، وأجنه في حفرته، ثم قال: "اللهم إني أمسيت راضياً عنه، فارض عنه ".

وبالبدية كانت عندما خرج عبد الله ذو البجادين مجاهداً في غزوة تبوك فقال للنبي ﷺ ادع لي بالشهادة فريط النبي ﷺ على عضده وقال: اللهم إني أحرم دمه على الكفار، فقال: ليس هذا أردت قال النبي ﷺ إنك إذا خرجت غازياً فأخذتك الحمى فقتلتك فأنت شهيد، أو وقصتك دابتك فأنت شهيد فاقاموا بتبوك أياماً ثم توفي

يقول عبد الله بن مسعود ﷺ: " قمت من جوف الليل وأنا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك قال: فرأيت شعلة من نار في ناحية العسكر، قال: فاتبعتها، أنظر إليها فإذا رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وإذا عبد الله ذو البجادين المزني قد مات وإذا هم قد حفروا له، ورسول الله ﷺ في حفرته وأبو بكر وعمر يدلّيانه إليه، وهو يقول: " أدنيا إلي أخاكما " فدلياها إليه، فلما هياها لشقه قال: " اللهم إني أمسيت راضياً عنه فارض عنه"، فقال عبد الله بن مسعود ﷺ: يا ليتني كنت صاحب الحفرة.

(ذكره ابن كثير في البداية والنهاية: ٥/٢٨، وابن حجر في الإصابة: ٤/٩٩ وفيه انقطاع)

١ - سبب تسميته بهذا الاسم: أن عبد الله كان يسمى بعبد العزى وقد نشأ يتيماً وكفله عمه، فلما أسلم قال له عمه لئن اتبعت محمداً لا أترك بيدك شيئاً كنت أعطيتك إلاً نزعته منك، حتى ثوبيك، فقال عبد الله، فأنا والله متبع محمداً، وتارك عبادة الحجر، وهذا ما بيدي فحذه، فأخذ ما أعطاه حتى جرده من إزاره، فأتى أمه فقطعت بجاداً لها - والبجاد: الكساء الغليظ الجافي - بائنتين، فانتزرت بواحد وارتمى الآخر، وأقبل على النبي ﷺ فاسلم بين يديه، فسأله النبي ﷺ عن اسمه فقال: عبد العزى فقال له النبي ﷺ: أنت عبد الله ذو البجادين، ثم قال له: أنزل مني قريب - فكان يكون في أضيافه حتى قرأ قرأنا كثيراً - (صفة الصفوة: ١/ ٢٨٧)

فضل خزيمة بن ثابت - رضي الله عنه-

جعل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- شهادة خزيمة بن ثابت بشهادة رجلين:

فقد أخرج الإمام أحمد وأبو داود عن الزهري قال: حدثني عمارة بن خزيمة الأنصاري أن عمه حدثه . وهو من أصحاب النبي ﷺ أن النبي ﷺ ابتاع فرساً - اشترى - من أعرابي فاستتبعه النبي ﷺ ليقضيه ثمن فرسه، فاسرع النبي ﷺ المشي وأبطأ الأعرابي، فطفق رجال يعترضون الأعرابي فيساومون بالفرس، لا يشعرون أن النبي ﷺ ابتاعه - اشتراه - حتى زاد بعضهم الأعرابي في السوم على ثمن الفرس الذي ابتاعه به النبي ﷺ، فنادى الأعرابي النبي ﷺ فقال: إن كنت مبتاع هذا الفرس فابتعته وإلا بعته، فقام النبي ﷺ حين سمع نداء الأعرابي فقال: "أوليس قد ابتعته منك؟" قال الأعرابي: لا والله ما بعته، فقال النبي ﷺ: "بلى قد ابتعته منك"، فطفق الناس يلوذون بالنبي ﷺ والأعرابي وهما يتراجعان، فطفق الأعرابي يقول: هلم شهيداً يشهد أنني بايعتك، فمن جاء من المسلمين قال للأعرابي: ويلك النبي ﷺ لم يكن ليقول إلا حقاً. حتى جاء خزيمة فاستمع لمراجعة النبي ﷺ ومراجعة الأعرابي فطفق الأعرابي يقول: هلم شهيداً يشهد أنني بايعتك قال خزيمة: أنا أشهد أنك قد بايعته، فأقبل النبي ﷺ على خزيمة فقال: "بم تشهد؟" فقال: بتصديقك يا رسول الله، فجعل النبي ﷺ شهادة خزيمة بشهادة رجلين وقد روى في بعض طرق هذا الحديث: أن النبي ﷺ قال لخزيمة ﷺ: "بم تشهد ولم تكن معنا؟" قال: يا رسول الله .. أنا أصدقك بخبر السماء أفلا أصدقك بما تقول؟".

وأخرج أبو يعلى من حديث أنس ﷺ قال: افتخر الحيان من الأنصار، فقالت الأوس: منا غسيل الملائكة: حنظلة ابن الراهب، ومنا من اهتز له العرش: سعد، ومنا من حمته الدبر: عاصم بن أبي الأقلح، ومنا من أجزت شهادته بشهادتين: خزيمة ابن ثابت.

وأخرج البخاري عن خارجة بن زيد أن زيد بن ثابت ﷺ قال: نسخت الصحف في المصاحف ففقدت آية من سورة الأحزاب كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرأ بها فلم أجدها إلا مع خزيمة بن ثابت الأنصاري الذي جعل رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين وهو قوله: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (الأحزاب: ٢٣)

فضل سلمة بن الأكوع- رضي الله عنه-

كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يحبه ويقربه منه:

فقد أخرج الطبراني عن سلمة بن الأكوع ﷺ قال:

أردفني رسول الله ﷺ مراراً، ومسح على وجهي مراراً، واستغفر لي مراراً، عدد ما في يدي من الأصابع . وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن عبد الرحمن بن رزين قال: أتينا سلمة بن الأكوع بالربذة، فأخرج إلينا يداً ضخمة كأنها خُفُّ البعير، فقال: بايعت بيدي هذه رسول الله ﷺ قال: فأخذنا يده، فقبلناها.

فضل عبد الله بن سلام - رضي الله عنه -

نزل في عبد الله بن سلام - رضي الله عنه - قرآن يتلى إلى قيام الساعة:

يقول ابن عباس - رضي الله عنهما -: " أن هذه الآية نزلت في ابن سلام وثعلبة بن سعية، وأسد بن عبيد".

﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ (١١٣) ﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ

بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (آل عمران ١١٣ - ١١٤)

(أخرجه الطبري في تفسيره: ٧٦٤٤)

بشره النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه سيبقى على الإسلام حتى يموت:

فقد أخرج البخاري ومسلم عن قيس بن عباد قال: " كنت في مسجد المدينة، فجاء رجل بوجهه أثر من خشوع فقال القوم: هذا من أهل الجنة، فصلى ركعتين، فأوجز فيهما، فلما خرج، اتبعته حتى دخل منزله، فدخلت معه، فحدثته فلما استأنس، قلت: إنهم قالوا لما دخلت المسجد كذا وكذا قال: سبحان الله ! ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم وسأحدثك: إني رأيت رؤيا فقصصتها على النبي ﷺ، رأيت كأنني في روضة خضراء، وسطها عمود حديد أسفل في الأرض وأعلاه في السماء في أعلاه عروة، فقيل لي: اصعد عليه، فصعدت حتى أخذت بالعروة، فقيل: استمسك بالعروة، فاستيقظت وإنها لفي يدي، فلما أصبحت أتيت رسول الله ﷺ فقصصتها عليه، فقال: " أما الروضة فروضة الإسلام، وأما العمود فعمود الإسلام وأما العروة فهي العروة الوثقى، أنت على الإسلام حتى تموت ".

شهد له الصحابة - رضي الله عنهم - بالعلم والإيمان:

فقد أخرج الحاكم في المستدرك عن يزيد بن عميرة أن معاذ بن جبل ﷺ لما حضرته الوفاة قالوا: يا أبا عبد الرحمن أوصنا: قال: اجلسوني، ثم قال: إن العلم والإيمان مظاهرها، من التمسها وجدهما أو العلم والإيمان مكانها من التمسها وجدهما . فالتمسوا العلم عند أربعة عند عويمر أبي الدرداء، وعند سلمان الفارسي، وعند عبد الله بن مسعود، وعند عبد الله بن سلام الذي كان يهودياً فأسلم فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: " إنه عاشر عشرة في الجنة ".

والنبي - صلى الله عليه وسلم - يشهد لعبد الله بن سلام - رضي الله عنه - بالجنة:

كما مر بنا في الحديث السابق عن معاذ بن جبل أنه سمع النبي ﷺ يقول إنه عاشر عشرة في الجنة

فقد أخرج الإمام أحمد عن مصعب بن سعد عن أبيه ﷺ " أن النبي ﷺ أتى بقصعة فأكل منها ففضلت

فضلة فقال رسول الله ﷺ: " يجيء رجل من أهل الجنة يأكل هذه الفضلة "، قال سعد وكنت

تركت أخي عميراً يتوضأ قال: فقلت: هو عمير، قال: فجاء عبد الله بن سلام فأكلها ".

وأخرج البخاري ومسلم من حديث عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه رضي الله عنهما قال: ما سمعت

النبي ﷺ يقول لأحد يمشي على الأرض أنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام^(١)، قال: وفيه نزلت هذه

الآية: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَأَمَّا نَاسِكُكُمْ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (الأحقاف: ١٠)

١ - هذا على حد علم سعد ﷺ، وإلا فقد ورد في جملة من الصحابة أحاديث تبشّرهم بالجنة - (قاله الشيخ مصطفى العدوي - حفظه الله -)

فضل أبي هريرة - رضي الله عنه -

شهد له النبي - صلى الله عليه وسلم - بحرصه على طلب الحديث:

فقد أخرج البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: يا رسول الله ﷺ ! من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ قال رسول الله ﷺ: " لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة: من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه أو نفسه".

لم ينس حديثاً حفظه ببركة دعاء النبي - صلى الله عليه وسلم - له:

فقد أخرج البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: " قلت يا رسول الله ﷺ أسمع منك حديثاً كثيراً أنساه، قال: ابسط رداءك " فبسطته، قال: فغرف بيديه ثم قال: " ضمه فضممته فما نسيت شيئاً بعده " .

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: " ألا تسألني من هذه الغنائم التي يسألني أصحابك؟" قلت: أسألك أن تعلمني مما علمك الله، فنزع نمره^(١) كانت على ظهري فبسطها بيني وبينه حتى كأي أنظر إلى النمل يدب عليها، فحدثني، حتى إذا استوعبت حديثه قال: " اجمعها فصرها إليك" فأصبحت لا أسقط حرفاً مما حدثني .

وكان - رضي الله عنه - كثير العبادة والذكر والتسبيح:

يقول أبو عثمان النهدي: " تضيفت^(٢) أبا هريرة سبعا^(٣)، فكان هو وامراته وخادمه يتعقبون الليل أثلاثاً، يصلي هذا ثم يوقظ هذا، ويصلي هذا ثم يوقظ هذا.

ويقول عكرمة: كان أبو هريرة رضي الله عنه يسبح كل يوم اثني عشر ألف تسبيحة يقول: أصبح بقدر ديتي .
(تاريخ دمشق لابن عساكر: ١٢٢)

لا يسمع به مؤمن إلا أحبه وإن لم يره:

فقد دعا النبي ﷺ أن يحبب الله عبده إلى أبي هريرة، فاستجاب الله لدعاء نبيه ﷺ فأحبه الخلق، فلا يبغضه إلا كافر أو منافق

فقد أخرج الإمام مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنت أدعو أمة إلى الإسلام وهي مشركة، فدعوتها يوماً فاسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره، فأتيت رسول الله ﷺ وأنا أبكي قلت: يا رسول الله إني كنت أدعو أمة إلى الإسلام فتأبى علي، فدعوتها اليوم فاسمعتني فيك ما أكره، فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة فقال رسول الله ﷺ: اللهم اهد أم أبي هريرة، فخرجت مستبشرة بدعوة نبي الله ﷺ فلما جئت فصرت إلى الباب فإذا هو مجاف -مغلق- فسمعت أمة خشف قدمي فقالت: مكانك يا أبا هريرة، وسمعت خضخضة الماء، قال: فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن خمارها ففتحت الباب ثم قالت: يا أبا هريرة: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله قال: فرجعت إلى رسول الله ﷺ فأتيته وأنا أبكي من الفرح، قال:

١ نمره: هي شملة فيها خطوط بيض وسود

٢- تضيفت: أي نزلت ضيفاً

٣- سبعا: أي سبعة أيام

قلت: يا رسول الله أبشر قد استجاب الله دعوتك وهدى أم أبي هريرة فحمد الله وأثنى عليه وقال خيراً قال: قلت يا رسول الله ادع الله أن يحبني أنا وأمي إلى عباده المؤمنين ويحببهم إلينا قال: فقال رسول الله ﷺ: " اللهم حبب عبديك هذا . يعني أبا هريرة . وأمه إلى عبادك المؤمنين وحبب إليهم المؤمنين " فما خلق مؤمن يسمع بي ولا يراني إلا أحبني ."

وفي الحديث أن أبا هريرة كان حريصاً على هداية أمة ونجاتها من النار، فكان براً بأمه ولم يحج حتى ماتت لملازمته لها

كان شديد الخوف من الله، شديد المحبة للقائه:

ففي اللحظات الأخيرة من حياته تكلم بكلمات تدل على ورعه وتقواه وشدة خوفه مما هو مقدم عليه فقد أخرج أبو نعيم في الحلية عن أسلم بن بشير أن أبا هريرة ؓ بكى في مرضه فقيل: ما يبكيك ؟ قال: ما أبكي على دنياكم هذه ولكن على بعد سفري، وقلة زادي، وأني أُمسيت في صعود، ومهبطه على جنة أو نار، فلا أدري أيهما يؤخذ بي . وفي رواية: فلا أدري إلى أيهما يسلك بي . وأخرج ابن سعد في طبقاته عن المقبري قال: دخل مروان على أبي هريرة ؓ في شكواه فقال: شفاك الله يا أبا هريرة: فقال: اللهم إني أحب لقاءك فأحب لقائي. قال: فما بلغ مروان أصحاب القطا حتى مات . وفي رواية - فما بلغ مروان وسط السوق حتى مات ."

فضل جرير بن عبد الله البجلي - رضي الله عنه -

فقد أخرج الإمام أحمد والنسائي عن المغيرة بن شبل قال: قال جرير ؓ: " لما دنوت من المدينة أنخت راحلتي، ثم حلت عييتي، ثم لبست حلتي، ثم دخلت المسجد فإذا النبي ﷺ يخطب، فرماني الناس بالحدق، قال: فقلت لجليسي: يا عبد الله هل ذكر رسول الله ﷺ من أمري شيئاً ؟ قال: نعم، ذكرك بأحسن الذكر، بينما هو يخطب إذ عرض له في خطبته فقال: " إنه سيدخل عليكم من هذا الفج من خير ذي يمن ألا وإن على وجهه مسحة ملك ". قال جرير: فحمدت الله ﷻ . (قال الشيخ مصطفى العدوي - حفظه الله -: إسناده صحيح)

كان جرير - رضي الله عنه - يلقب بيوسف هذه الأمة:

لقد رزق الله جريراً قدراً عالياً من الحسن والجمال حتى كانوا يلقبونه بيوسف هذه الأمة يقول جرير ؓ: رأيي عمر بن الخطاب متجراً فناداني: خذ رداك، خذ رداك. فأخذت رداي ثم أقبلت إلى القوم، فقلت: ماله ؟ قالوا: لما رآك متجراً قال: ما أرى أحداً من الناس صور صورة هذا، إلا ما ذكر من يوسف عليه السلام . (الحافظ في الإصابة: ٧٧/٢)

وعن إبراهيم بن جرير قال: أن عمر ؓ قال: جرير، يوسف هذه الأمة . (السير: ٥٣٥/٢) قال عنه علي بن أبي طالب ؓ: جرير منا أهل البيت ظهراً لبطن . قالها ثلاثاً.

فضل زيد بن حارثة - رضي الله عنه-

كان زيد بن حارثة من أحب الناس إلى قلب النبي ﷺ :
 ويدل على هذا ما رواه الإمام أحمد وابن سعد في الطبقات أن النبي ﷺ قال لزيد ﷺ:
 " يا زيد أنت مولاي ومني وإلي، وأحب القوم إلي " .

وأخرج البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: بعث النبي ﷺ بعثاً وأمر عليهم أسامة بن زيد فطعن بعض الناس في إمارته فقال النبي ﷺ إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إماره أبيه من قبل، وإيم الله إن كان لخليفاً للإمامة^(١) وإن كان لمن أحب الناس إليّ، وإن هذا لمن أحب الناس إلي بعده " .

وكان الصحابة يعرفون قدر زيد - رضي الله عنه - وكيف كانت محبة النبي - صلى الله عليه وسلم - له

يقول ابن عمر - رضي الله عنهما - : " فرض عمر لأسامة بن زيد أكثر مما فرض لي، فكلمته في ذلك، فقال: إنه كان أحب إلى رسول الله ﷺ منك وإن أباه كان أحب إلى رسول الله ﷺ من أبيك " .

(ذكره الحافظ في " الإصابة: ٤ / ٥٠ " وقال: صحيح)

وفي السنة الثامنة من الهجرة المباركة كانت غزوة مؤتة والتي استشهد فيها زيد بن حارثة ونعاه النبي ﷺ وعيناه تذرفان

ومن فضائله ﷺ ما رواه الروياني والضياء عن بريدة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **دخلت الجنة فاستقبلتني جارية شابة فقلت لمن أنت ؟ قالت: لزيد بن حارثة** " . (صحيح الجامع: ٣٣٦٦)

فضل أبي ثعلبة الخشني - رضي الله عنه-

ختمت له بخاتمة السعادة، حيث أنه قبض وهو يصلي:

فقد ذكر الحافظ ابن حجر في كتابه: " الإصابة: ١١ / ٥٦ ":

أن أبا ثعلبة الخشني ﷺ كان يصلي في جوف الليل، فقبض وهو ساجد فرأت ابنته أن أباه قد مات، فاستيقظت فزعة، فنادت أمها: أين أبي ؟ قالت: في مصلاه، فنادت فلم يجبها، فانبهته فوجدته ميتاً فمات أبو ثعلبة ﷺ ساجداً لله وسيبعث يوم القيامة ساجداً فمن عاش على شيء مات عليه، ومن مات على شيء بعث عليه.

١ - وبلغ من تقدير وحب النبي ﷺ لزيد أن استخلفه عليه الصلاة والسلام مرتين على المدينة، وأرسله أميراً على عدد من السرايا، كان أولها سريره التي خرج فيها إلى القردة.

وأخرج الإمام أحمد عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: ما بعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة في جيش قط إلا أمره عليهم، وإن بقي بعده استخلفه " .

وعن سلمة بن الأكوع قال: غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات ومع زيد بن حارثة تسع غزوات يؤمره رسول الله ﷺ علينا -

(رواه الحاكم وابن سعد في الطبقات: ٣٣/٣)

فضل أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه -

كان محباً للقرآن وكان صوته حسن:

ففي حديث أخرجه البخاري ومسلم وفيه: " أن معاذ بن جبل قال لأبي موسى الأشعري كيف تقرأ القرآن ؟ قلت: أقرأه في صلاتي، وعلى راحلتي، وقائماً، وقاعداً، أتفوقه تفوقاً^(١)، فقال معاذ: لكني أنا ثم أقوم فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي ...". الحديث

وقال له النبي ﷺ ذات مرة: يا أبا موسى لقد أوتيت زمماراً من مزامير آل داود.

(رواه الترمذي وهو في صحيح الجامع: ٧٨٣١)

وكان أبو موسى الأشعري - رضي الله عنه - شديد الحياء من ربه:

فقد أخرج ابن سعد في الطبقات عن أبي مجلز: أن أبا موسى ﷺ قال: إني لأغتسل في البيت المظلم، فأحني ظهري حياءً من ربي. وكان ﷺ إذا نام شد الثياب عليه مخافة أن تتكشف عورته

قبل بشري النبي - صلى الله عليه وسلم -:

ففي الحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم من حديث أبي موسى الأشعري ﷺ قال: كنت عند رسول الله ﷺ بالجوانة فأتى أعرابي فقال: ألا تنجز لي ما وعدتني ؟ قال: " أبشر "، قال: قد أكثرت من البشري، فأقبل رسول الله ﷺ عليّ وعلى بلال، فقال: " إن هذا رد البشري فأقبلا أنتما، فقالا: قبلنا يا رسول الله، فدعا بقدر فغسل يديه ووجهه ومج فيه^(٢) ثم قال: " اشربا منه وأفرغا على رؤوسكما ونحوركما " ففعلا ! فنادت أم سلمة - رضي الله عنها - من وراء الستر: " أن فضلاً لأكما فأفضلاً لها منه ".

شهد النبي - صلى الله عليه وسلم - لأبي موسى الأشعري بأنه مؤمن منيب:

فقد أخرج الإمام مسلم من حديث ابن بريدة عن أبيه قال: " خرجت ليلة من المسجد، فإذا النبي ﷺ عند باب المسجد قائم، وإذا رجل يصلي، فقال لي: " يا بريدة أترأه يرأي؟ " قلت: الله ورسوله أعلم قال: " بل هو مؤمن منيب، لقد أعطي زمماراً من مزامير آل داود "، فأتيتها، فإذا هو أبو موسى، فأخبرته ".

وكان رأس في العلم والإفتاء والقضاء:

يقول البخاري: أتينا علياً فسألناه عن أصحاب محمد ﷺ قال: عن أيهم تسألوني؟ قلنا: عن ابن مسعود قال: علم القرآن والسنة، ثم انتهى وكفى به علماً، قلنا أبو موسى؟ قال: صبغ في العلم صبغة ثم خرج منه (قال الأرنؤوط: رجاله ثقات)

وقال الأسود بن يزيد: لم أر بالكوفة أعلم من علي وأبي موسى . (رواه ابن عساكر)

وقال صفوان بن سليم: لم يكن يفتي في المسجد زمن رسول الله ﷺ غير هؤلاء: عمر، وعلي، ومعاذ، وأبي موسى.

١ - تفوقه تفوقاً: أي ألزم قراءته ليلاً ونهاراً، وشيئاً بعد شيء، وحيناً بعد حين، مأخوذ من فواق الناقة، وهو أن تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر، ثم تحلب هكذا دائماً - (أفاده الحافظ في الفتح: ٦٢ / ٨)

٢ - مَجَّ فيه: أي ردّ الماء فيه

وقال مسروق- رحمه الله:- وكان القضاء في الصحابة إلى ستة: عمر وعلي وابن مسعود وأبي وزيد وأبي موسى الأشعري .(رواه ابن عساكر)

وقال الشعبي- رحمه الله:- فُضاة الأمة: عمر، وعلي، وزيد، وأبو موسى . (رواه ابن عساكر)

دعا له النبي -صلى الله عليه وسلم- بالمغفرة وأن يدخله الله يوم القيامة مدخلاً كريماً:

فقد أخرج البخاري ومسلم عن أبي موسى رضي الله عنه قال: لما فرغ رسول الله ﷺ من حنين بعث أبا عامر الأشعري على جيش أوطاس، فلقى دُرَيْد بن الصمة، فقتل دُرَيْد، وهزم الله أصحابه فرمى رجل أبا عامر في ركبته بسهم فاثبته فقلت: يا عم من رماك؟ فأشار إليه فقصدت له، فلحقته فلما رأيته، ولي ذاهباً. فجعلت أقول له: ألا تستحي؟ ألسنت عريباً؟ ألا تثبت؟ قال: فكف فالتقيت أنا وهو، فاختلفنا ضربتين، فقتلته ثم رجعت إلى أبي عامر، فقلت قد قتل الله صاحبك. قال: فانزع هذا السهم فنزعه، فنزا منه الماء فقال: يا ابن أخي انطلق إلى رسول الله ﷺ فأقره مني السلام، وقل له يستغفر لي، واستخلفني أبو عامر على الناس، فمكث يسيراً ثم مات فلما قدمنا، وأخبرت النبي ﷺ توضعاً ثم رفع يديه، ثم قال: "اللهم اغفر لعبيدك أبي عامر"، حتى رأيت بياض إبطيه، ثم قال: "اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك"، فقلت: ولي يا رسول الله؟- أي ادع لي- فقال: "اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلاً كريماً".

واجتهد أبو موسى -رضي الله عنه- في آخر حياته اجتهداً شديداً:

فقد روى ابن عساكر عن موسى الطلحي قال: "اجتهد أبو موسى الأشعري قبل موته اجتهداً شديداً فقل له، لو أمسكت ورفقت بنفسك؟ قال: "إن الخيل إذا أرسلت فقاربت رأس مجراها؛ أخرجت جميع ما عندها .. والذي بقي من أجلي أقل من ذلك".

فضل أبي سلمة -رضي الله عنه-

هو أخو رسول الله ﷺ من الرضاعة، وابن عمته برة بنت عبد المطلب، وأحد السابقين الأولين إلى الإسلام، هاجر إلى الحبشة، ثم هاجر إلى المدينة، وشهد بدرًا، ومات بعدها بأشهر . (سير أعلام النبلاء: ١/١٥٠)

الفوز بدعوة النبي -صلى الله عليه وسلم-:

في صحيح مسلم من حديث أم سلمة -رضي الله عنها- قالت: "دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة وقد شق بصره، فاغمضه ثم قال: إن الروح إذا قبض تبعه البصر، فضج ناس من أهله، فقال: "لا تدعوا علي أنفسكم إلا بخير فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون، ثم قال: "اللهم اغفر لأبي سلمة، وارفع درجته في المهديين، واخلفه في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله يا رب العالمين، وأفسح في قبره ونور له فيه".

فضل خالد بن الوليد - رضي الله عنه-

سماه النبي - صلى الله عليه وسلم- سيف الله وكفى بهذا شرفاً وفضلاً:

ففي معركة مؤتة بعث رسول الله ﷺ جيش الأمراء، وقال: عليكم زيد ابن حارثة، فإن أصيب زيد فجعفر، فإن أصيب جعفر، فعبد الله بن رواحة الأنصاري" فوثب جعفر فقال: بأبي أنت وأمي يا نبي الله، ما كنت أرهب أن تستعمل علي زيدا ! قال: "امضوا فإنك لا تدري أي ذلك خير"، قال: فانطلق الجيش فلبثوا ما شاء الله ثم إن رسول الله ﷺ صعد المنبر وأمر أن ينادى الصلاة جامعة، فقال رسول الله ﷺ: ناب خير أو ثاب خير . ألا أخبركم عن جيشكم الغازي؟ إنهم انطلقوا حتى لقوا العدو، فأصيب زيد شهيداً، فاستغفروا له، فاستغفر له الناس، ثم أخذ اللواء جعفر بن أبي طالب فشد على القوم حتى قتل شهيداً، أشهد له بالشهادة فاستغفروا له، ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة فثبت قدميه حتى أصيب شهيداً فاستغفروا له، ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الأمراء، وهو أمر نفسه"، فرجع رسول الله ﷺ أصبعيه وقال: "اللهم هو سيف من سيوفك فانصره، أو قال: فانتصر به"، فيومئذ سمي خالد سيف الله، ثم قال النبي ﷺ: "انفروا فأمودوا إخوانكم ولا يتخلفن أحد"، فنفر الناس في حر شديد مشاة وركباناً . (رواه الإمام أحمد والنسائي)

وفي رواية عند البخاري من حديث أنس ؓ أن النبي ﷺ نعى زيدا وجعفرأ وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم فقال: "أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذ جعفر فأصيب، ثم أخذ ابن رواحة فأصيب - وعيناه تذرفان - حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم".

وأخرج ابن عساکر عن أبي العجماء السلمي قال: "قيل لعمر: لو عهدت يا أمير المؤمنين، قال: لو أدركت أبا عبيدة ثم وليته ثم قدمت على ربي فقال لي: لم استخلفته ؟ لقلت: سمعت عبدك وخليتك يقول: لكل أمة أمين، وإن أمين هذه الأمة أبو عبيدة ولو أدركت خالداً ثم وليته فقدمت على ربي لقلت: سمعت عبدك وخليتك يقول: خالد بن الوليد سيف من سيوف الله، سله الله على المشركين".

فقد كان خالد- رضي الله عنه- قائداً لا يجارى ولا يبارى في خطته وشجاعته فلقد كانت

معاركه أغرب من الخيال وله في كل معركة ذكر ونبا تطير بذكره الركبان:

ولما التقى المسلمون بالروم بالشام واشتد الكرب على المسلمين لكثرة الروم، فقد بلغوا مائتي وخمسين ألفاً، بينما جيش الإسلام لا يزيد على اثنين وثلاثين ألفاً، وأرسل أبو عبيدة إلى أبي بكر الصديق: وبعد، فإن الروم أهل البلد ومن كان على دينهم من العرب، قد أجمعوا على حرب المسلمين، ونحن نرجو النصر، وإنجاز موعود الله تعالى وعادته الحسنة، وأحببت إعلامك لترينا رأيك، فقال أبو بكر ؓ: "خالد لها، والله لأنسين الروم وسأوس الشيطان بخالد بن الوليد".

(ذكره الطبري في تفسيره: ٢/ ٦٠٢)

وبصدق يقينه بالله يشرب خالد - رضي الله عنه - السم فلم يضره:

فقد أخرج الإمام أحمد والطبراني في الكبير عن قيس قال: **أَتَى خَالِدٌ بِسُمٍّ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: سُمٌّ.**

فشربه^(١) فلم يضر السم خالداً " (قال الشيخ مصطفى العدوي: إسناده صحيح)

وكان النبي -صلى الله عليه وسلم- يحب خالد - رضي الله عنه -:

ويدل على هذا الحديث الذي رواه الإمام أحمد عن عبد الرحمن بن أزهر قال: **رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ**

حَنِينٍ يَتَخَلَّلُ النَّاسَ، يَسْأَلُ عَنْ رَجُلٍ خَالِدٍ، فَدَلَّ عَلَيْهِ، فَنَظَرَ إِلَى جِرْحِهِ، وَحَسِبْتَ أَنَّهُ نَفَثَ فِيهِ."

وَأَرْسَلَهُ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ لَهْدمِ الْعُرَى:

فَأَتَى خَالِدٌ عَلَيْهَا فَقَالَ: يَا عَزَى كُفْرَانِكَ لَا سَبْحَانَكَ **إِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ أَهَانَكَ**

(سير أعلام النبلاء: ١/ ٣٦٩)

النبي -صلى الله عليه وسلم- يدافع عن خالد - رضي الله عنه -:

فقد أخرج الإمام مسلم عن أَبِي هُرَيْرَةَ **عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُمَرَ **عَلَيْهِ السَّلَامُ** عَلَى الصَّدَقَةِ. فَقِيلَ: مَنْعَ ابْنِ**

جَمِيلٍ، وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَالْعَبَّاسُ عَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا يَنْقُمُ ابْنُ جَمِيلٍ^(٢)، إِلَّا أَنْ

كَانَ فَقِيرًا فَأَغْنَاهُ اللَّهُ؟ وَأَمَّا خَالِدٌ: فَإِنَّكُمْ تَظْلُمُونَ خَالِدًا. وَقَدْ اخْتَبَسَ أَدْرَاعُهُ وَأَعْتَادَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(٣). وَأَمَّا

الْعَبَّاسُ: فَهِيَ عَلَيَّ وَمِثْلُهَا. ثُمَّ قَالَ: يَا عُمَرُ، أَمَا شَعَزْتَ أَنْ عَمَّ الرَّجُلِ صِنُو أَبِيهِ^(٤)؟

قال النووي - رحمه الله -: وفي الحديث: أنهم طلبوا من خالد زكاة أعتاده ظناً منهم أنها للتجارة، وأن الزكاة

فيها واجبة، فقال لهم: لا زكاة عليّ. فقالوا للنبي ﷺ: إن خالداً منع الزكاة، فقال لهم: إنكم تظلمونه لأنه

حبسها ووقفها في سبيل الله قبل الحول عليها، فلا زكاة فيها. ويحتمل أن يكون المراد: لو وجبت عليه زكاة

لأعطاه ولم يشح بها؛ لأنه قد وقف أمواله لله تعالى متبرعاً، فكيف يشح بواجب عليه؟

١ هذا الحديث له شاهد مرسل عند الإمام أحمد من طريق أبي السفر قال: نزل خالد بن الوليد الحيرة على بني أم المرازية فقالوا له: أخطر السم لا يسقيكه الأعاجم، فقال: انتوني به، فأتى منه بشيء فأخذه بيده ثم أفتحمه وقال: بسم الله، فلم يضره شيئاً

٢ - ما ينقم " بكسر القاف، أي: ما يُنكر، أو يكره. (قاله ابن حجر).

٣ - وأعتاده في سبيل الله، قال أهل اللغة: الإعتاد آلات الحرب من السلاح والدواب وغيرها والواحد عتاد ويجمع أعتاد وأعتده وقيل إن أعتاد جمع عتد، وأما عتاده فجمعه أعتده ومعنى الحديث: أنهم طلبوا من خالد زكاة أعتاده ظناً منهم أنها للتجارة وأن الزكاة فيها واجبة فقال لهم: لا زكاة لكم عليّ، فقالوا للنبي ﷺ إن خالداً منع الزكاة فقال لهم: إنكم تظلمونه لأنه حبسها ووقفها في سبيل الله قبل الحلول عليها، فلا زكاة فيها، ويحتمل أن يكون المراد لو وجبت عليه زكاة لأعطاه ولم يشح بها لأنه قد وقف أمواله لله تعالى متبرعاً، فكيف يشح بواجب عليه. (أفاده النووي - رحمه الله - في شرحه على مسلم: ٣/ ١٠)

٤ - عم الرجل صِنُو أبيه: أي: مثل أبيه. وفيه تعظيم حق العم. (قاله النووي).

فضل أبي قتادة الأنصاري - رضي الله عنه -

شهد له النبي - صلى الله عليه وسلم - بالشجاعة والفروسية:

وذلك في غزاة الغابة أو غزوة ذي فرد، وكانت قبل خيبر بثلاث، حيث أغار بنو فزارة على سُرح المدينة بقيادة عبد الرحمن بن عيينه الفزاري وفي الحديث أن أبا قتادة حمل على عبد الرحمن بن عيينه فطعنه طعنة فقتله، وولى القوم مدبرين، وعاد المسلمون إلى المدينة، فقال النبي ﷺ: "خير فرساننا اليوم أبو قتادة، وخير رجالتنا سلمة بن الأكوع". (رواه مسلم)

وأقر النبي - صلى الله عليه وسلم - قول أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - بأن أبا قتادة - رضي الله عنه - أسد من أسود الله:

فقد أخرج الإمام أحمد عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "من قتل كافراً فله سلبه"، فقال أبو قتادة: يا رسول الله! إنني ضربت رجلاً على حبل عاتقه وعليه درعٌ له، فأجهضت عنه. فقال رجل: أنا أخذتها، فأرضه منها وأعطنيها - وكان رسول الله ﷺ لا يسأل شيئاً إلا أعطاه أو سكت - فسكت، فقال عمر: لا يفيئها الله على أسد من أسده ويعطيها، فضحك رسول الله ﷺ وقال: "صدق عمر".

وفي رواية البخاري عن أبي قتادة قال: "خرجنا مع النبي ﷺ عام حنين، فلما التقينا كانت للمسلمين جولة فرأيت رجلاً من المشركين قد علا رجلاً من المسلمين، فضربته من ورائه على حبل عاتقه بالسيف فقطعت الدرع، وأقبل علي فضممني ضمة وجدت منها ريح الموت، ثم أدركه الموت فأرسلني، فلحقت عمر فقلت: ما بال الناس؟ قال: أمر الله ﷻ، ثم رجعوا وجلس النبي ﷺ فقال: "من قتل قتيلاً له عليه بينه فله سلبه" فقلت: من يشهد لي؟ ثم جلست، قال: ثم قال النبي ﷺ مثله، فقلت فقال: "مالك يا أبا قتادة؟" فأخبرته، فقال رجل: صدق وسلبه عندي، فأرضه مني، فقال أبو بكر: لاها الله، إذاً لا يعمد إلى أسد من أسد الله يقاتل عن الله وعن رسوله ﷺ فيعطيك سلبه. فقال النبي ﷺ: صدق فأعطه، فأعطانيه فابتعت به مخرفاً في بني سلمة فإنه لأول مال تأثلته في الإسلام".

دعا له النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يحفظه الله:

فقد أخرج الإمام مسلم عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: "إنكم تسرون عشيتكم وليلتكم وتاتون الماء إن شاء الله غداً"، فانطلق الناس لا يلوي أحد على أحد، قال أبو قتادة فبينما رسول الله ﷺ يسير حتى ابهار الليل وأنا إلى جنبه، قال: فنعس رسول الله ﷺ فمال على راحلته، فأتيته فدعمته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته، قال: ثم سارحتي تهوّر الليل مال على راحلته، قال: فدعمته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته، ثم سار حتى إذا كان من آخر السحر مال ميلة هي أشد من الميلتين الأوليين حتى كاد ينجل، فأتيته فدعمته فرفع رأسه فقال: من هذا؟ قلت: أبو قتادة، قال: متى كان مسيرك مني؟ قلت: ما زال هذا مسيري منذ الليلة. قال: "حفظك الله بما حفظت به نبيه".

فضل عامر بن فهيرة - رضي الله عنه-

وعامر بن فهيرة - هو مولى لأبي بكر - وله دور فعال في قصة الهجرة فقد كان يأتي إلى الغار بغنمة ليشرب النبي ﷺ وصاحبه، وكذا كان يحمي آثار عبد الله بن أبي بكر - رضي الله عنهما -

فقد أخرج البخاري عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: وكان عبد الله بن أبي بكر شاب ثَقَفٌ لَقْنٌ، يبيت عندهما -أي عند النبي وأبي بكر في غار ثور- فيدلج من عندهما بسحر، فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع أمراً يكتادان به إلا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام، وكان يرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر منحة من غنم، فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء، فيبيتان في رسل - وهو لبن منحتهما ورضيفهما - حتى ينق بهما عامر بن فهيرة بغلس - يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث، وكان عامر بن فهيرة يتبع بغنمه أثر عبد الله بن أبي بكر بعد ذهابه إلى مكة ليعفى عليه."

عامر بن فهيرة- رضي الله عنه- يرفع إلى السماء بعدما استشهد:

وفي صحيح البخاري عن هشام بن عروة قال: أخبرني أبي، قال: لما قتل الذين ببئر معونة، وأسر عمرو بن أمية الضمري، قال له عامر بن الطفيل: من هذا؟ وأشار إلى قتيل، فقال له عمرو بن أمية: هذا عامر بن فهيرة فقال: لقد رأيته بعد ما قتل رُفِعَ إلى السماء حتى إني لأنظر إليه بين السماء والأرض، ثم وضع فأتى النبي ﷺ خبرهم فنعاهم، فقال: إن أصحابكم قد أصيبوا وإنهم قد سألوا ربهم فقالوا: ربنا أخبر عنا إخواننا بما رضيينا عنك ورضيت عنا، فأخبرهم عنهم، وأصيب فيهم عروة بن أسماء بن الصلت فسمى عروة به، ومنذر بن عمرو سمي به منذراً.

فضل عمرو بن أقيش - رضي الله عنه-

أخرج أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه أن عمرو بن أقيش كان له ربا في الجاهلية فكره أن يُسَلِّمَ حتى يأخذه فجاء يوم أُحُد فقال: أين بنو عمي؟ قالوا: بأحد قال: أين فلان قالوا: بأحد قال: فأين فلان قالوا: بأحد فلبس لأمته وركب فرسه ثم توجه قبلهم فلما رآه المسلمون قالوا: إليك عنا يا عمرو قال: إني قد أمنتُ فقاتل حتى جرحَ فحمل إلى أهله جريحاً فجاءه سعد بن معاذ فقال لأخته: سليه حمية لقومك، أو غضباً لله ورسوله قال: بل غضباً لله ورسوله، فمات فدخل الجنة وما صلى لله صلاة^(١).

١ - وقد ورد عند الإمام أحمد ما يفيد رفعه

فضل عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما-

كان عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - كثير العبادة والتبذل والبكاء:

فقد أخرج الإمام أحمد وأصله في البخاري عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - قال: زوجني أبي امرأة من قريش فلما دخلت علي جعلت لا أتحاش لها مما بي من القوة على العبادة، فجاء أبي إلى كنته - زوجة ابنه - فقال: كيف وجدت بعك ؟ - زوجك - قالت: خير رجل من رجل لم يفتش لنا كنفاً، ولم يقرب لنا فراشاً، قال: فأقبل علي وعضني بلسانه، ثم قال: أنكحتك امرأة ذات حسب فعضلتها وفعلت، ثم انطلق فشكاني إلى النبي ﷺ فطلبني، فأتيته فقال لي: "أتصوم النهار، وتقوم الليل؟" قلت: نعم، قال: "لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأنام، وأمس النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني".

وقال له ﷺ: "اقرأ القرآن في كل شهر"، قلت: إني أجدي أقوى من ذلك قال: "فاقرأه كل عشرة أيام"، قلت: إني أجدي أقوى من ذلك، قال: "فاقرأه في كل ثلاث، ثم قال صم في كل شهر ثلاثة أيام"، قلت: إني أقوى من ذلك قال: فلم يزل يرفقني حتى قال: "صم يوماً وأفطر يوماً، فإنه أفضل الصيام وهو صيام أخي داود". ويقول عطاء - رحمه الله -: كنت أصنع الكحل لعبد الله بن عمرو، وكان يطفئ السراج بالليل، ثم يبكي حتى رسيته عيناها^(١). (حلية الأولياء: ٢٩/١) (ابن عساكر: ٢٤٣)

وكان يقول: "لأن أدمع دمة من خشية الله أحب إلي من أن أتصدق بألف دينار".

(رواه البيهقي في الشعب بسند حسن) (صفة الصفوة: ١/ ٢٧٧)

فقد أخرج الطبراني عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - قال: كنت يوماً مع رسول الله ﷺ في بيته فقال: "هل تدري من معنا في البيت؟" قلت: من يا رسول الله ؟ قال: "جبريل - عليه السلام -"، قلت: السلام عليك يا جبريل ورحمة الله، فقال رسول الله ﷺ: "إنه قد رد عليك السلام".

وكان شديد وفاء الوعد - رضي الله عنه-

يقول هارون بن رئاب: لما حضرت عبد الله بن عمرو الوفاة قال: إنه خطب إلي ابنتي رجل من قريش، وقد كان مني إليه شبهة بالوعد، فوالله لا ألقى الله ﷻ بثلث النفاق، اشهدوا أنني قد زوجتها إياه".

١ - رسيته عيناها: أي تغيرت وفسدت والتصقت أجفانها

فضل حكيم بن حزام-رضي الله عنه-

ولد حكيم بن حزام-رضي الله عنه- في جوف الكعبة

دخلت أم حكيم مع نسوة في جوف الكعبة فضر بها المخاض - مخاض الولادة - فأتيت بنطح حين أعجلتها الولادة، فولدت في الكعبة . (جمهرة نسب قريش ص ٣٥٣)

فكان هذا المولود هو حكيم بن حزام الذي أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه، وغزا حنيناً والطائف، وكان من أشرف قريش وعقلائها ونبلائها، وكانت خديجة عمته، وكان الزبير ابن عمه . (السير للذهبي: ٣/ ٤٤)

وبشره النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه أسلم على ما أسلف من خير:

كان حكيم بن حزام ؓ يكثر من صنائع المعروف قبل أن يسلم، فلما أسلم سأل النبي ﷺ هل له في هذه الأمور أجر ؟ فبشره النبي ﷺ بأن له أجر

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث حكيم بن حزام ؓ قال: قلت لرسول الله ﷺ: رأيت أموراً كنت أتحنث^(١) بها في الجاهلية هل لي فيها من شيء ؟ فقال له رسول الله ﷺ: "أسلمت على ما أسلفت من خير".

وفي رواية قال ﷺ: "أسلمت على صالح من سلف لك"، فقلت: يا رسول الله، لا أدع شيئاً صنعتته في الجاهلية إلا صنعت لله في الإسلام مثله، وكان أعتق في الجاهلية مئة رقبة، وأعتق في الإسلام مثلاًها وساق في الجاهلية مئة (بدنة) وفي الإسلام مثلاًها.

تصدق بدار الندوة ليشتري بها داراً في الجنة

فدار الندوة كانت تعقد فيها الندوات والمؤامرات في الجاهلية فلما آلت إليه دار الندوة وأصبحت في ملكه . باعها بمائة ألف درهم، فقال له ابن الزبير: بعت مكرمة قريش، فقال: ذهبت المكارم يا ابن أخي إلا التقوى إني اشتريت بها داراً في الجنة، أشهدكم أنني قد جعلتها لله.

وآخر ما قاله على فراش الموت: لا إله إلا الله قد كنت أخشاك وأنا اليوم أرجوك . (جمهرة نسب قريش ٣٧٧)

فضل حارثة بن سراقة -رضي الله عنه-

أخرج البخاري عن أنس ؓ قال: أصيب حارثة يوم بدر وهو غلام فجاءت أمه إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله! قد عرفت منزلة حارثة مني فان يكن في الجنة أصبر واحتسب، وإن تكن الأخرى تري ما أصنع، فقال: "ويحك أو هبلت أو جنة واحدة هي؟! إنها جنان كثيرة، وإنه في جنة الفردوس".

^١ - التحنث: التعبد

فضل عبد الله بن جحش - رضي الله عنه -

تمنى الشهادة فنالها

جاء في كتاب "صفة الصفوة: ١/ ١٥٩" أن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: لما كانت "أحد" لقيني عبد الله ابن جحش وقال: ألا تدعو الله؟ فقلت: بلى، فخلونا في ناحية فدعوت، فقلت: يا رب إذا لقيت العدو فلقتني رجلاً شديداً بأسه، شديداً حرده^(١)، أقاتله ويقاتلني، ثم ارزقني الظفر عليه حتى أقتله وأخذ سلبه، فأمن عبد الله بن جحش على دعائي، ثم قال: اللهم ارزقني رجلاً شديداً حرده، شديداً بأسه، أقاتله فيك، ويقاتلني ثم يأخذني فيجدع^(٢) أنفي وأذني، فإذا لقيتك غداً قلت: فيم جُدع أنفك وأذنك؟ فأقول: فيك وفي رسولك يا رب فيقول: صدقت. قال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه لقد كانت دعوة عبد الله بن جحش خيراً من دعوتي، فلقد رأيته آخر النهار، وقد قتل ومثل به، وإن أنفه وأذنه لمعلقتان على شجرة بخيط ".

وأخرج الحاكم عن سعيد بن المسيب - رحمه الله - قال: قال عبد الله بن جحش: "اللهم إني أقسم عليك أن ألقى العدو غداً فيقتلوني ويجدعوا أنفي وأذني ثم تسألني بما ذاك ؟ فأقول: فيك ". قال سعيد بن المسيب: "إني لأرجو أن يبهر الله آخر قسمه كما بر أوله ".

(وهو مرسل، وقد قال الألباني - رحمه الله -: لكن له شاهد موصول وأخرجه البغوي كما في الإصابة)

فضل عبد الله بن أنيس - رضي الله عنه -

أخرج الإمام أحمد والبيهقي عن عبد الله بن أنيس رضي الله عنه قال: دعاني رسول الله ﷺ فقال: "إنه قد بلغني أن ابن سفيان بن نبيح الهذلي يجمع لي الناس ليغزوني، وهو بنخلة أو بعرنة، فأتته فاقتله، قلت: يا رسول الله انعه لي حتى أعرفه، قال: إنك إذا رأيته أذكرك الشيطان، وآية ما بينك وبينه أنك إذا رأيته وجدت له قشعيرة^(٣)"، قال: فخرجت متوشحاً سيفي، حتى دفعت إليه وهو في ظعن يرتاد^(٤) لهن منزلاً وحيث كان وقت العصر فلما رأيته وجدت ما قال رسول الله ﷺ من القشعيرة، فأقبلت نحوه وخشيت أن تكون بيني وبينه بمحاولة تشغلني عن الصلاة فصليت وأنا أمشي نحوه وأومئ برأسي فلما انتهيت إليه قال: من الرجل ؟ قلت: رجل من العرب سمع بك وجمعت لهذا الرجل، فجاء لذلك قال: أجل إني لفي ذلك قال: فمشيت معه شيئاً حتى إذا أمكنني حملت عليه بالسيف فقتلته، ثم خرجت وتركت ظعائنه - نساءه - منكبات عليه، فلما قدمت على رسول الله ﷺ فرآني، قال: "أفلح الوجه"، قلت: قد قتلته يا رسول الله قال: "صدقت"، ثم قام بي، فأدخلني بيته فأعطاني عصا فقال: أمسك هذه العصا عندك يا عبد الله ابن أنيس قال: فخرجت بها على الناس، فقالوا: ما هذه العصا؟ قلت: أعطانيها رسول الله ﷺ وأمرني أن أمسكها عندي قالوا: أفلا ترجع إلى رسول الله ﷺ فتسأله لم ذلك ؟ فرجعت إلى رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله لم أعطيتني هذه العصا ؟ قال: "آية بيني وبينك يوم القيامة، إن أقل الناس المتخضرون^(٥) يومئذ". قال: فقرنها عبد الله بن أنيس بسيفه فلم تزل بسيفه حتى مات، ثم أمر بها فضمت في كفنه ثم دفنا جميعاً ".

١ - حرده: غضبه وثورته

٢ - جدع: قطع

٣ - قشعيرة: رعدة ارتعاش كارتعاش المحموم

٤ - يرتاد: يطيب

٥ - المتخضرون: المتكونون على المخاصر، وهي العصا.

فضل جليبيب - رضي الله عنه-

شهد له النبي -صلى الله عليه وسلم- بأن له مكانة وفضل عند الله - تعالى :-

فقد أخرج أبو يعلى من حديث أنس رضي الله عنه قال: " كان رجل من أصحاب النبي ﷺ يقال له جليبيب في وجهه دمامة فوصى عليه رسول الله ﷺ التزويج فقال إذا تجدني كاسداً فقال النبي ﷺ: غير أنك عند الله لست كاسداً".

وقال عنه النبي -صلى الله عليه وسلم- هذا مني وأنا منه وكفى بهذه منقبة:

فقد أخرج الإمام أحمد وأصله في الصحيح عند أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه " أن جليبيباً كان أمراً من الأنصار وكان أصحاب النبي ﷺ إذا كان لأحدهم أيم^(١) لم يزوجها حتى يعلم النبي ﷺ هل له فيها حاجة أم لا ؟ فقال رسول الله ﷺ ذات يوم لرجل من الأنصار: " يا فلان زوجني ابنتك"، قال: نعم، ونعمة عين، قال: "إني لست لنفسي أريدها" قال: لمن ؟ قال: " لجليبيب"، قال: يا رسول الله حتى أستأمر أمها، فأتاها فقال: إن رسول الله ﷺ يخطب ابنتك قالت: نعم، ونعمة عين، زوج رسول الله ﷺ قال: إنه ليس لنفسه يريدها قالت: فلمن ؟ قال: لجليبيب قالت: أجليبيب ؟ لا لعمر الله لا أزوج جليبيباً، فلما قام أبوها ليأتي النبي ﷺ قالت الفتاة من خدرها لأبويها: من خطبني إليكما ؟ قالوا: رسول الله ﷺ، قالت: أفتردون على رسول الله ﷺ أمره ؟ ادفعوني إلى رسول الله فإنه لن يضيعني، فذهب أبوها إلى النبي ﷺ فقال: شأنك بها فزوجها جليبيباً، قال إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة لثابت: أتدري ما دعا لها به النبي ﷺ ؟ قال: وما دعا لها النبي ﷺ ؟ قال: " اللهم صب عليها الخير صباً، ولا تجعل عيشها كداً كداً"، قال ثابت: فزوجها إياه، فبينما رسول الله ﷺ في مغزى له - غزوة - قال: هل تفقدون من أحد؟ فقالوا: نفقد فلاناً ونفقد فلاناً، ثم قال: " هل تفقدون من أحد ؟ قالوا: نفقد فلاناً وفلاناً، ثم قال: " هل تفقدون من أحد؟" قالوا: لا. قال: " ولكني أفقد جليبيباً فاطلبوه في القتلى"، فنظروا فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه، فقال رسول الله ﷺ: " هذا مني وأنا منه أقتل سبعة ثم قتلوه؟، هذا مني وأنا منه، أقتل سبعة ثم قتلوه؟ هذا مني وأنا منه"، فوضعه رسول الله ﷺ على ساعديه ثم حفروا له، ما له سرير إلا ساعدي رسول الله ﷺ حتى وضعه في قبره، قال ثابت: فما من الأنصار أيم أنفق منها".

فضل قتادة بن النعمان-رضي الله عنه-

رد عليه النبي -صلى الله عليه وسلم- عينه فكانت أحسن مما كانت:

فقد أخرج ابن هشام في السيرة وابن سعد في الطبقات والبيهقي في دلائل النبوة أن قتادة بن النعمان أصيبت عينه حتى وقعت على وجنته، فردها رسول الله ﷺ بيده، فكانت أحسن عينيه وأحدهما. وفي رواية أخرى عن عاصم بن عمر بن قتادة عن أبيه عن جده قتادة بن النعمان " أنه أصيبت عينه يوم بدر فسالت حدقته على وجنته فأرادوا أن يقطعوها فسألوا رسول الله ﷺ فقال: لا، فدعاه فغمز حدقته براحته فكان لا يدري أي عينيه أصيبت ".

وفي رواية: أنه أصيبت عينه يوم بدر، فسالت حدقته على وجنته، فأراد القوم أن يقطعوها فقالوا: نأتي نبي الله نستشيرَه فجاء، فأخبره الخبر، فأدناه رسول الله ﷺ منه، فرفع حدقته حتى وضعها موضعها، ثم غمزها براحته وقال: " اللهم اكسه جمالاً "، فمات وما يدري من لقيه أي عينيه أصيبت".

وجاءت بعض الروايات تثبت أن ذلك حدث في غزوة أحد والله أعلم

فها هو ابن قتادة ﷺ يدخل على عمر بن عبد العزيز فقال له عمر: من أنت يا فتى ؟ قال:

أنا ابن الذي سألت على الخد عينه فردت بكف المصطفى أحسن الرد

فعادت كما كانت لأحسن حالها فياحُسن ما عين ويا طيب ما يد

فقال عمر بن عبد العزيز: بمثل هذا فليتوسل إلينا المتوسلون، ثم قال

تلك المكارم لا قُعبان من لبنٍ شيبا بماءٍ فعاد بعدُ أبوالا (صفة الصفوة: ١ / ١٩١)

فضل أبي سفيان بن الحارث -رضي الله عنه-

كان النبي ﷺ يقول عن أبي سفيان ﷺ: " أرجو أن يكون خلفاً من حمزة " .

(أخرجه ابن سعد في الطبقات: ٣٦)

وقال النبي ﷺ عنه: " أبو سفيان بن الحارث خير أهلي " وفي لفظ: " من خير أهلي ". (رواه الحاكم في المستدرک)

ولما احتضر أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ﷺ قال: لا تبكوا علي فإني لم أتنطف بخطيئة منذ أسلمت".

فضل أبي دجانة سماك بن خرشه - رضي الله عنه -

أخرج الإمام من حديث أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أخذ سيفاً يوم أُحُد فقال: "من يأخذ مني هذا؟" فبسطوا أيديهم، كل أنسان منهم يقول: أنا أنا، قال: "فمن يأخذه بحقة؟" قال: فأحجم القوم، فقال سماك بن خرشه (أبو دجانة): أنا آخذه بحقة، قال: فأخذه ففلق به هامّ المشركين .

ونذكر ابن هشام -رحمه الله- في سيرته أن أبا دجانة رضي الله عنه قد أقبل معلماً بعصابته الحمراء، أخذاً بسيف رسول الله ﷺ مصمماً على أداء حقه، فقاتل حتى أمعن في الناس وجعل لا يلقي مشركاً إلا قتله وأخذ يهدّ صفوف المشركين هداً، قال الزبير بن العوام: وجدت في نفسي حين سألت رسول الله ﷺ السيف فمنعني وأعطاها أبا دجانة رضي الله عنه، وقلت - أي: في نفسي - أنا ابن صفية عمتي، ومن قريش وقد قمت إليه فسألته أيّاه قبله فأتاه إياه وتركني، والله لأنظرن ما يصنع؟ فاتبعته فأخرج عصابة له حمراء، فعصب بها رأسه، فقالت الأنصار: أخرج أبو دجانة عصابة الموت، فخرج وهو يقول:

أنا الذي عاهدني خليلي ونحن بالسّفح لدي النّخيل
أنا لا أقوم الدهر في الكيول^(١) أضرب بسيف الله والرسول

فجعل لا يلقي أحداً إلا قتله، وكان من المشركين رجل لا يدع لنا جريحاً إلا ذف عليه، فجعل كل واحد منهما يدنو من صاحبه، فدعوت الله أن يجمع بينهما، فالتقيا فاختلفا ضربتين فضرب المشرك أبا دجانة فاتقاه بدرقته فعضت بسيفه بضربه أبو دجانة فقتله .

وفي رواية عند مسلم أن النبي ﷺ قال: "من يأخذ هذا السيف بحقة؟" فقام إليه رجال ليأخذوه، منهم: عليّ ابن ابي طالب، والزبير بن العوام، وعمر بن الخطاب - رضي الله عنهم - حتى قام إليه أبو دجانة سماك ابن خرشه فقال: وما حقة يا رسول الله؟ قال: "أن تضرب به وجوه العدو حتى ينحني"، قال: أنا آخذه بحقه يا رسول الله فأعطاها إياه.

١ - الكيول: آخر الصفوف. يعني أنه لا يقاتل في مؤخرة الصفوف بل يظل أبداً في المقدمة

فضائل بعض الصحابات

فضائل نساء قريش

أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "خير نساء ركن الإبل نساء قريش - وفي رواية: صالح نساء قريش، أحناه على يتيم في صغره، وأرعاه على زوج في ذات يده^(١)". وأخرج الإمام مسلم عن سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "نساء قريش خير نساء ركن الإبل، أحناه على طفل، وأرعاه على زوج في ذات يده". قال أبو هريرة رضي الله عنه على إثر ذلك: "ولم تركب مريم ابنة عمران حملاً قط".

فضائل نساء الأنصار

أخرج الإمام مسلم في صحيحه عن إبراهيم بن المهاجر قال: سمعت صفية تحدث عن عائشة أن أسماء - رضي الله عنها - سألت النبي ﷺ عن غسل المحيض؟ فقال: "تأخذ إحداكن ماءها وسدرتها فتطهر فتحسن الطهور، ثم تصب على رأسها فتدلكه دلكاً شديداً حتى تبلغ شئون رأسها، ثم تصب عليها الماء ثم تأخذ فرصة ممسكة فتطهر بها" فقالت أسماء: فكيف تطهر بها؟ فقال: "سبحان الله تطهرين بها"، فقالت عائشة - رضي الله عنها -: (كأنها تخفي ذلك)، تتبعين بها أثر الدم، وسألتها عن غسل الجنابة، فقال: "تأخذ ماء فتطهر فتحسن الطهور أو تبلغ الطهور، ثم تصب على رأسها فتدلكه حتى تبلغ شئون رأسها ثم تفيض عليها الماء"، فقالت عائشة - رضي الله عنها -: "نعم النساء نساء الأنصار لم يكن يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين".

١ - قال الإمام النووي - رحمه الله - في شرحه على مسلم: ١٩/١٦ وقوله ﷺ: "خير نساء ركن الإبل نساء قريش، أحناه على ولد في صغره، وأرعاه على زوج في ذات يده" فيه فضيلة نساء قريش، وفضل هذه الخصال، وهي الحنوة على الأولاد، والشفقة عليهم، وحسن تربيتهم، القيام عليهم إذا كانوا يتامى، ونحو ذلك: مراعاة حق الزوج في ماله، وحفظه، والأمانة فيه، وحسن تدبيره في النفقة وغيرها، وصيانيته ونحو ذلك. ومعنى (خير نساء ركن الإبل نساء قريش) أي من نساء العرب، ولهذا قال أبو هريرة رضي الله عنه في الحديث: لم تركب مريم ابنة عمران بغيراً قط، والمقصود أن نساء قريش خير نساء العرب، وقد علم أن العرب خير من غيرهم في الجملة، وأما الأفراد فيدخل بها الخصوص، ومعنى (ذات يده) أي شأنه المضاف إليه ومعنى (أحناه): اشفقه، والحانية على ولدها التي تقوم عليه بعد يثمه فلا تتزوج فإن تزوجت فليست بحانية.

فضل أم سليم - رضي الله عنها-

كان مهرها الإسلام:

أخرج النسائي عن أنس رضي الله عنه قال: خطب أبو طلحة أم سليم فقالت: والله ما مثلك يا أبا طلحة يُرد، ولكنك رجل كافر وأنا امرأة مسلمة، ولا يحل لي أن أتزوجك فإن تسلم فذاك مهري، وما أسألك غيره، فأسلم فكان ذلك مهرها.

قال ثابت (الراوي عن أنس): فما سمعتُ بامرأة قط كانت أكرم مهرًا من أم سليم، كان مهرها الإسلام. -وفي رواية لابن سعد بسند صحيح وفيها: جاء أبو طلحة يخطب أم سليم فقالت: إنه لا ينبغي لي أن أتزوج مشركًا أما تعلم يا أبا طلحة، أن ألتهكم التي تعبدون ينحتها عبد آل فلان النجار، وإنكم لو اشعلتم فيها نارًا لاحتقرت؟ قال: فانصرف عنها وقد وقع في قلبه من ذلك موقعًا، قال: وجعل لا يجيئها يومًا إلا قالت له ذلك، قال: فأتاها يومًا فقال: الذي عرضت على فقد قبلت، قال: فما كان لها مهر إلا إسلام أبي طلحة.

ومما يدل على فضلها وكمال عقلها:

ما رواه البخاري ومسلم من حديث أنس رضي الله عنه قال: كان ابن لأبي طلحة يشتكي، فخرج أبو طلحة رضي الله عنه فقبض الصبي، فلما رجع أبو طلحة رضي الله عنه قال: ما فعل ابني؟ قالت أم سليم - رضي الله عنها -: هو أسكن ما كان، فقربت إليه العشاء فتعشى، ثم أصاب منها، فلما فرغ قالت: وار الصبي، فلما أصبح أبو طلحة أتى رسول الله ﷺ فأخبره فقال: "أعرستم الليلة؟"، قال نعم. قال: "اللهم بارك لهما في ليلتهما"، فولدت غلاما، قال لي أبو طلحة احفظه حتى تأتي به النبي ﷺ، فأتي به النبي ﷺ وأرسلت معه بتمرات فأخذه النبي ﷺ فقال: "أعده شيء؟" قالوا: نعم تمرات، فأخذها النبي ﷺ فمضغها ثم أخذ من فيه فجعلها في في الصبي وحنكه به وسماه عبد الله.

وكان النبي -صلى الله عليه وسلم- ينام في بيتها وعلى فراشها:

وهذا يدل على مكانة أم سليم عند النبي ﷺ -فقد أخرج الإمام مسلم من حديث أنس رضي الله عنه قال: دخل علينا النبي ﷺ فقال^(١) عندنا فعرق، وجاءت أمي بكارورة فجعلت تسلك العرق فيها، فاستيقظ النبي ﷺ فقال: "يا أم سليم ما هذا تصنعين؟" قالت: هذا عرقك، نجعله في طيبنا وهو من أطيب الطيب.

^١ - قال: أي نام القيلولة

- وعند مسلم أيضا من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يدخل بيت أم سليم فينام على فراشها، وليست فيه. قال: فجاء ذات يوم فنام على فراشها فأثيت، فقيل لها: هذا النبي ﷺ نائم في بيتك على فراشك، قال فجاءت وقد عرق واستنقع عرقه على قطعة أديم على الفراش، ففتحت عتيدتها^(١) فجعلت تنشف ذلك العرق فتعصره في قواريرها، ففزع النبي ﷺ^(٢)، فقال: "ما تصنعين يا أم سليم"؟ فقالت: يا رسول الله نرجو بركته لصبياننا. قال: "أصببت".

وكانت تخرج مع النبي -صلى الله عليه وسلم- في الغزوات:

فقد أخرج الإمام مسلم من حديث أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يغزو بأم سليم ونسوة من الأنصار معه إذا غزا فيسقين الماء، ويداوين الجرحى. ولها دور عظيم يوم أُحُد، ويوم حنين - رضي الله عنها -

دعا لها النبي -صلى الله عليه وسلم- بالخير:

فقد أخرج البخاري من حديث أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ دخل على أم سليم، فأثته بتمرٍ وسمنٍ، فقال: أعيذوا تمركم في وعائكم، وسمنكم في سقائكم، فإني صائم، ثم قام في ناحية البيت، فصلى بنا صلاة غير مكتوبة، فدعا لأم سليم وأهل بيتها... الحديث. وأخرج الإمام مسلم من حديث أنس رضي الله عنه قال: "دخل النبي ﷺ علينا، وما هو إلا أنا وأمي وأم حرام خالتي فقال: قوموا فلأصلي بكم، فصلى بنا، فقال رجلٌ لثابت: أين جعل أنسا منه؟ قال: جعله عن يمينه، ثم دعا لنا أهل البيت بكل خير من خير الدنيا والآخرة".

بشرها النبي -صلى الله عليه وسلم- بالجنة

فقد رأى النبي ﷺ أم سليم في الجنة ليلة الإسراء والمعراج. فقد أخرج الإمام مسلم من حديث أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "دخلت الجنة فسمعت خشفةً فقلت: من هذا؟ قالوا: هذه الغميصاء بنت ملحان - أم أنس بن مالك -". وعند مسلم أيضا من حديث جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "رأيت الجنة فرأيت امرأة أبي طلحة، ثم سمعت خشخشة أمامي فإذا بلال".

١ - عتيدتها: هي كالصندوق الصغير تجعل المرأة فيه ما يعز من متاعها
٢ - ففزع النبي ﷺ: أي استيقظ من نومه

فضل أم عمار سمية بنت خباط - رضي الله عنها -

سمية- رضي الله عنها- أول من أظهرت إسلامها من النساء

أخرج أبو نعيم في الحلية والحاكم عن عبد الله قال: " أول من أظهر إسلامه سبعة: رسول الله ﷺ ، وأبو بكر، وعمار، وأمه سمية، وصهيب، وبلال، والمقداد، فأما رسول الله ﷺ فمنعه الله بعمه، وأما أبو بكر ﷺ فمنعه الله بقومه، وأما سائرهم فألبسهم المشركون أدرع الحديد، وصفدوهم في الشمس، وما فيهم أحد إلا وقد أتاهم على ما أرادوا إلا بلال فإنه هانت عليه نفسه في الله، وهان على قومه، فأعطوه الولدان يطوفون به في شِعَاب مكة وهو يقول: أحد أحد.

سمية- رضي الله عنها- بشرها النبي - صلى الله عليه وسلم - بالجنة

فقد كان المشركون يعذبون سمية وزوجها وابنها عمار، وإذا بالحبيب النبي ﷺ يمر عليهم، ويقول لهم: أبشروا آل عمار فإن موعدكم الجنة". (رواه ابن سعد في الطبقات وقال الشيخ العدوي - حفظه الله - صحيح الشواهد) وفي رواية عند الحاكم بسند فيها مقال: " صبرا آل ياسر فإن موعدكم الجنة " .

فضل أسماء بنت عميس - رضي الله عنها -

كانت هجرتها بهجرتين

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي موسى ﷺ قال: بلغنا مخرج رسول الله ﷺ ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين إليه أنا وأخوان لي وأنا أصغرهم: أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم، إما قال: في بضع، وإما قال: ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلاً من قومي، فركبنا سفينة فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبيشة، فوافقنا جعفر بن أبي طالب ﷺ فأقمنا معه حتي قدمنا جميعاً فوافقنا النبي ﷺ حين افتتح خيبر، وكان أناس من الناس يقولون لنا- يعني لأهل السفينة- سبقناكم بالهجرة. ودخلت أسماء بنت عميس - وهي ممن قدم معنا- على حفصة زوج النبي ﷺ زائرة وقد كانت هاجرت إلى النجاشي فيمن هاجر، فدخل عمر ﷺ على حفصة - وأسماء عندها فقال عمر ﷺ حين رأى أسماء: من هذه ؟ قالت: أسماء بنت عميس. قال عمر ﷺ: ألحشية هذه ؟ البحرية هذه؟ قالت أسماء: نعم. قال: سبقناكم بالهجرة فنحن أحق برسول الله منكم، فغضبت وقالت: كلا والله كنتم مع رسول الله ﷺ يطعم جائعكم، ويعظ جاهلكم، وكنا في دار - أو في أرض - البعداء البغضاء بالحبيشة، وذلك في الله ورسوله، وأيم الله لا أطمع طعاماً ولا أشرب شراباً حتى أذكر ما قلت لرسول الله ﷺ ونحن كنا نوذي ونخاف وسأذكر ذلك للنبي ﷺ وأسأله والله لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد عليه. فلما جاء النبي ﷺ قالت: يا نبي الله إن عمر قال كذا وكذا. قال: " فما قلت له؟" قالت: قلت له: كذا وكذا. قال: " ليس بأحق بي منكم، وله ولأصحابه هجرة واحدة، ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان"، قالت: فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة يأتونني إرسالاً يسألوني عن هذا الحديث، ما من الدنيا شيء هم به أفرح ولا أعظم في أنفسهم مما قال لهم النبي ﷺ " .

شهد لها النبي - صلى الله عليه وسلم - بالإيمان:

فقد أخرج النسائي والحاكم أن النبي ﷺ قال: " الأخوات الأربع: ميمونة، وأم الفضل، وسلمى، وأسماء بنت عيسى، أختهن لأمنهن مؤمنات ". (صحيح الجامع: ٢٧٦٣)

برأها الله - عز وجل - من كل ريب:

فقد أخرج الإمام مسلم من حديث عبدالله بن عمر ﷺ أن نفراً من بني هاشم دخلوا على أسماء بنت عيسى - رضي الله عنها - فدخل أبوبكر الصديق ﷺ وهي تحته يومئذ فأرهم فكره ذلك، فذكر لرسول الله ﷺ وقال: لم أرى إلا خيراً، فقال رسول الله ﷺ: " إن الله قد برأها من ذلك ". ثم قام رسول الله ﷺ على المنبر فقال: " لا يدخلن رجل بعد يومي هذا على مغيبة إلا ومعه رجل أو اثنان ".

فضل أم عمارة نسيبة بنت كعب - رضي الله عنها -

يقول عنها أبو نعيم - رحمه الله -

أم عمارة المبايعة بالعقبة، المحاربة عن الرجال، والشبية، كانت ذات جد واجتهاد، وصوم، ونسك، واعتماد. ويقول عنها الذهبي - رحمه الله -

أم عمارة الفاضلة المجاهدة، شهدت أم عمارة ليلة العقبة، وشهدت أحدًا، والحديبية، ويوم حنين، ويوم اليمامة وجاهدت، وفعلت الأفاعيل، روي لها أحاديث، وقطعت يدها في الجهاد. (السير: ٢ / ٢٧٨) باختصار

شهد لها النبي - صلى الله عليه وسلم - يوم أحد شهادة عظيمة:

فقال رسول الله ﷺ: " لمقام نسيبة بنت كعب اليوم خير من مقام فلان وفلان "

نالت الرضا من الله - عز وجل - :

فقد بايعة أم عمارة النبي ﷺ ببيعة الرضوان، وقد قال رب العالمين عن الذين حضروا البيعة: ﴿لَقَدْ رَضِيَ

اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ (الفتح: ١٨)

يدعو النبي - صلى الله عليه وسلم - لأم عمارة وولدها أن يكونا معه في الجنة:

فقد أخرج ابن سعد في " الطبقات: ٨ / ١٤٤ " عن عبد الله بن زيد بن عاصم قال: " شهدت أحدًا، فلما تفرقوا عن رسول الله ﷺ، دنوت منه أنا وأمي نذب عنه، فقال رسول الله ﷺ: " ابن أم عمارة؟ قلت: نعم. قال: " أرم ". فرميت بين يديه رجلاً بحجر وهو على فرس فأصبت عين الفرس فاضطرب الفرس فوقع هو وصاحبه، وجعلت أعلوه بالحجارة، والنبي ﷺ يبتسم، ونظر إلى جرح أمي على عاتقها، فقال: " أمك أمك! أعصب جرحها: اللهم أجعلهم رفقائي في الجنة "، قلت: ما أبالي ما أصابني من الدنيا ".

فضل أسماء بنت أبي بكر الصديق - رضي الله عنهما -

إنها أسماء - رضي الله عنها - ذات النطاقين:

وسميت بهذا الإسم: لأنها كانت تضع طعاماً لأبيها ﷺ والنبي ﷺ عندما كانا في الغار، فلم تجد ما تربط به فم الجراب فشقت نطاقها، فسميت بذات النطاقين. كما جاء في رواية البخاري عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: فجهزناها أحسن الجهاز وصنعنا لهما سفرة في جراب، فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب، فبذلك سميت: ذات النطاقين.

وكانت أسماء - رضي الله عنها - تفخر بهذا اللقب وتعهده منقبة:

ففي صحيح البخاري من حديث عروة ووهب بن كيسان قالا: كان أهل الشام يعيرون ابن الزبير يقولون: يا ابن ذات النطاقين. فقالت له أسماء إنهم يُعَيِّرُونَكَ بالنطاقين، وهل تدري ما كان النطاقان؟ إنما كان نطاقي شَقَقْتُهُ نصفين، فأوَكَيْت قَرِيبَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بأحدهما، وجعلت في سَفَرْتِهِ آخِر: قال: فكان أهل الشام إذا عَيَّرُوهُ بالنطاقين يقول: إِيَّهَا وَالإِله، تلك شكاة ظاهر عنك عارُها."

وقد أبدلها الله - عز وجل - بنطاقين في الجنة:

فقد ذكر الحافظ في الفتح عن الزبير بن بكار أن النبي ﷺ قال لأسماء - رضي الله عنها - : "أبدلك الله بنطاقك هذا، نطاقين في الجنة، فقل لها: ذات النطاقين".

وكانت أسماء - رضي الله عنها - سخية النفس كريمة:

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث: أسماء - رضي الله عنها - قالت: قلت يا رسول الله: مالي إلا ما أدخل عليّ الزبير، فأصدق؟ قال: تصدقي، ولا توعي^(١) فيوعي عليك - وفي رواية: تصدقي، ولا تحصي فيحصي الله عليك " فعملت أسماء بوصية النبي ﷺ.

يقول محمد بن المنكدر - رحمه الله -: كانت أسماء بنت أبي بكر سخية النفس. (رواه سعد في الطبقات: ٢٥٣/٨)

ويقول محمد ابن القاسم - رحمه الله -: سمعت ابن الزبير يقول: ما رأيت امرأة أجود من عائشة وأسماء وجُودُهما مختلف: أما عائشة فكانت تجمع الشيء إلى الشيء، حتى إذا اجتمع عندها وضعته مواضعه، وأما أسماء فكانت لا تدخر شيئاً لغد. (ذكره الذهبي في تاريخه: ١٣٥/٣)

وتقول فاطمة بنت المنذر: إن أسماء كانت تمرض المريضة فتعتق كل مملوك لها.

(رواه ابن سعد في الطبقات: ٢٥٢ / ٨)

١ - لا توعي: الإيحاء: جعل الشيء في الوعاء وأصله، الحفظ، والمراد به هنا: الحث على النفقة والنهي عن منع المال بالادخار، فيكون معنى الإيحاء: أي لا تمنعي ما في يدك، فتقطع مادة بركة الرزق عنك، فإن مادة الرزق متصلة باتصال النفقة، ومنقطعة بانقطاعها، وقال النووي - رحمه الله -: معناه الحث على النفقة في الطاعة والنهي عن الامساك والبخل.

وكانت-رضي الله عنها- شديدة الورع والخوف:

يقول الزبير بن العوام -زوج أسماء رضي الله عنهما- " دخلت على أسماء وهي تصلي فسمعتها وهي تقرأ هذه الآية ﴿فَمَنْ لَّهِ عَلَيْنَا وَوَقَّانَا عَذَابَ السَّمُومِ﴾ (الطور: ٢٧) فاستعازت، فقامت وهي تستعيز، فلما طال عليّ أتيتُ السوق ثم رجعت وهي في بكائها تستعيز ".

فضل أم أيمن -رضي الله عنها-

يقول الإمام الذهبي -رحمه الله- في كتابه "سير أعلام النبلاء: ٢/٢٢٣": أم أيمن الحبشية مولاة رسول الله ﷺ وحاضنته ورثها من أبيه ثم أعتقها عندما تزوج بخديجة، وكانت من المهاجرات الأول، اسمها: بركة. وقد تزوجها عبيد بن الحارث الخزرجي، فولدت له: أيمن، ولأيمن هجرة وجهاد، استشهد يوم حنين، ثم تزوجها زيد ابن حارثة فولدت له أسامة بن زيد، حب رسول الله ﷺ. أه

لها مكانة في قلب النبي -صلى الله عليه وسلم- فقد كانت أماً له بعد أمة:

يقول أنس رضي الله عنه: : انطلق رسول الله ﷺ إلى أم أيمن فانطلقت معه فناولته أناء فيه شراب. قال: فلا أدري أصادفته صائماً، أو لم يرده فجعلت تصخب عليه وتذمر عليه ".

(رواه الإمام مسلم في كتاب فضائل الصحابة باب: من فضائل أم أيمن-رضي الله عنها-)

يقول الإمام النووي-رحمه الله- في شرحه على مسلم: ١٣/ ١٦

ومعنى الحديث: أن النبي ﷺ رد الشراب عليها، إما لصيام وإما لغيرة فغضبت وتكلمت بالإنكار والغضب وكانت تدل عليه ﷺ لكونها حاضنته وربته ﷺ وجاء في الحديث: " أم أيمن أُمِّي بعد أُمِّي ".

وكان النبي-صلى الله عليه وسلم- يتعهدهما بالزيارة بين الحين والحين وهكذا كان يفعل

الصحابة-رضي الله عنهم- بعد موت النبي -صلى الله عليه وسلم-

فقد أخرج الإمام مسلم من حيث أنس رضي الله عنه قال: قال أبو بكر رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها كما كان رسول الله ﷺ يزورها فلما انتهينا إليها بكت. فقالا لها: ما يبكيك؟ ما عند الله خير لرسوله ﷺ. فقالت: ما أبكي ألا أكون أعلم أن ما عند الله خير لرسوله ﷺ. ولكن أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء فهيجتهما على البكاء، فجعلا يبكيان معها^(١). وفي رواية ابن سعد بإسناد صحيح: عن أنس رضي الله عنه: "أن أم أيمن بكت حين مات النبي ﷺ وقيل لها: أتبكين؟ قالت: والله لقد علمت أنه سيموت، ولكني إنما أبكي على الوحي إذ انقطع عنا من السماء"

١- قال الإمام النووي- رحمه الله- في شرحه على مسلم: ١٦/١٤: قوله: قال أبو بكر رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها كما كان رسول الله ﷺ يزورها) فيه زيارة الصالحين وفضلها وزيارة الصالح لمن هو دونه، وزيارة الإنسان لمن كان صديقه يزوره، ولأهل ود صديقه، وزيارة جماعة من الرجال للمرأة الصالحة وسماع كلامها، واستصحاب العالم الكبير صاحباً له في الزيارة والعيادة ونحوهما، والبكاء حزناً على فراق الصالحين والأصحاب، وإن كانوا قد انتقلوا إلى أفضل مما كانوا عليه. والله أعلم

فضل أم ورقة بنت نوفل - رضي الله عنها -

بشرها النبي - صلى الله عليه وسلم - بالشهادة:

فقد أخرج الإمام أحمد وأبو داود عن أم ورقة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ لما غزا بدرًا قالت: قلت له: يا رسول الله انذن لي في الغزو معك، أمرض مرضاكم، لعل الله أن يرزقني الشهادة. قال: "قري في بيتك فإن الله - تعالى - يرزقك الشهادة". قال: فكانت تسمى الشهيدة". (حسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود: ٥٥٢)

وحان وقت الرحيل وتحقق وعد البشير النذير - صلى الله عليه وسلم -:

ففي سنن أبي داود بسند صحيح أن أم ورقة كانت قد قرأت القرآن فاستأذنت النبي ﷺ أن تتخذ في دارها مؤذنًا فأذن لها وقال: وكانت قد دبرت غلاما لها وجارية^(١) فقاما إليها بالليل فغماها بقطيفة لها حتي ماتت، وذهبا فأصبح عمر رضي الله عنه فقام في الناس فقال: من كان عنده من هذين علم، أو من رآهما فليجيء بهما، فأمر بهما فصُلِبَا فكانا أولَ مصلوب بالمدينة".

وفي رواية البيهقي في آخره فقام عمر رضي الله عنه: صدق رسول الله ﷺ كان يقول: "انطلقوا بنا نرؤُ الشهيدة".

فضل أم حرام بنت ملحان - رضي الله عنها -

بشرها النبي - صلى الله عليه وسلم - بالشهادة:

فقد أخرج البخاري ومسلم عن أنس ابن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ كان يدخل على أم حرام بنت ملحان^(٢) فتطعمه وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت رضي الله عنه، فدخل عليها رسول الله ﷺ يوما فأطعمته، ثم جلست تفلي رأسه، فنام رسول الله ﷺ ثم استيقظ وهو يضحك، قالت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: "ناس من أمتي عرضوا عليّ غزاة في سبيل الله يركبون ثَبَجَ^(٣) هذا البحر. مُلُوكًا على الأسيرة، أو مثل الملوك على الأسيرة^(٤) (يُشَكُّ أيهما قال) قالت: فقلت: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم. فدعا لها. ثم وضع رأسه فنام. ثم استيقظ وهو يضحك. قالت: فقلت: ما يُضحكُك يا رسول الله؟ قال: "ناس من أمتي عرضوا عليّ غزاة في سبيل الله... كما قال في الأولى. فقلت: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم. قال: أنت من الأولين". فركبت أم حرام بنت ملحان البحر في زمن معاوية^(٥) فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت".

١ - دبّرت غلاما وجارية: أي علقت عتقهما على موتها، وهو أن يقول السيد لعبده أنت حر بعد موتي. (انظر عون المعبود: ٣٠٠/٢)

٢ - أم حرام بنت ملحان: اتفق العلماء على أنها كانت محرما له ﷺ. واختلفوا في كيفية ذلك، فقال ابن عبد البر وغيره: كانت إحدى خالاته من الرضاعة. وقال آخرون: بل كانت خالة لأبيه أو لجدّه لأن عبد المطلب كانت أمه من بني النجار.

٣ - ثَبَج: هو ظهرة ووسطة

٤ - مثل الملوك على الأسيرة: قيل هو صفة لهم في الآخرة إذا دخلوا الجنة، والأصح أنه صفة لهم في الدنيا أي يركبون مراكب الملوك لسعة حالهم واستقامة أمرهم، وكثرة عددهم.

٥ - في زمن معاوية: قال القاضي: قال أكثر أهل السير والأخبار إن ذلك كان في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وفيها ركبت أم حرام وزوجها إلى قبرص فصرعت عن دابتها هناك، فتوفيت ودفنت هناك، وعلى هذا يكون قوله. في زمان معاوية في زمان غزوه في البحر، لا في أيام خلافته.

(انظر في ذلك شرح النووي على صحيح مسلم: ١٣/٥٧-٥٩)

وبشرها النبي - صلى الله عليه وسلم - بالجنة:

فقد أخرج البخاري في صحيحة عن النبي ﷺ قال: " أول جيش من أمتي يركبون البحر قد أوجبوا " - أي وجبت لهم الجنة - قالت أم حرام: يا رسول الله! أنا فيهم؟ قال: " أنت فيهم " .

وأخيراً أحبتي في الله.. وبعد الوقوف على فضائل بعض الصحابة أسأل الله - تعالى - أن يجمعنا بهم - وإن لم نعمل بعملهم - مع الحبيب النبي ﷺ في جنته الخلد

وبعد...

فهذا آخر ما تيسر جمعه في هذه الرسالة
 وأسأل الله - تعالى - أن يكتب لها القبول، وأن يتقبلها مني بقبول حسن، كما أسأله سبحانه وتعالى أن ينفع بها مؤلفها وقارئها، ومن أعان على إخراجها ونشرها.....إنه ولي ذلك والقادر عليه.
 هذا وما كان فيها من صواب فمن الله وحده، وما كان من سهو أو خطأ أو نسيان فمني ومن الشيطان، والله ورسوله منه براء، وهذا شأن أي عمل بشري فإنه يعتريه الخطأ والصواب، فإن كان صواباً فادع لي بالقبول والتوفيق، وإن كان ثم خطأ فاستغفر لي
 وإن وجدت العيب فسد الخلا
 جل من لا عيب فيه وعلا

فاللهم اجعل عملي كله صالحاً ولوجهك خالصاً، ولا تجعل لأحد فيه نصيب
 والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.
 وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
 هذا والله - تعالى - أعلى وأعلم.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك